مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

التّلاوة النّجدية (دراسة من منظور تأصيلي)(*)

د/ فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن المكاوني
الأستاذ المشارك - قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
f.almakawny@psau.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 25/1/2023 تاريخ قبوله للنشر 23/12/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

التّلاوة النّجدية (دراسة من منظور تأصيلي)

د/ فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن المكاوني
الأستاذ المشارك - قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى التّعريف بالتّلاوة النّجدية من النّاحية الوصفية والتاريخيّة، وبيان حكم التّلحين واللّحن في تلاوة القرآن الكريم عند علماء نجد، وتحليل الأحكام المتعلّقة بها، ثمّ عرض لنماذج من قرّائها، ويتحقّق ذلك بالتّأصيل العلمي للمسائل، والربط بالممارسة في الواقع. وتتكوّن الدراسة من مقدّمة وثلاثة فصول، ثمّ خاتمة، وتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع، وتعتمد على المنهجين الوصفي التّحليلي والاستقرائي. ومن النّتائج التي توصّلت إليها: أنَّ التّلاوة النّجدية للقرآن الكريم أداء صوتي يتميّز بصفات عدّة، ونشأ في نجد لأسباب، يُرجّح منها بأنّه وليد البيئة النّجدية التي انعكس تأثيرها على أصحابها، وأصبح معروفًا عنهم. لا يُعرف بشكل محّدد الوقت الذي نشأت فيه التّلاوة النّجدية، ومن الخطأ قياسها على نشأة اللّحون المتمايزة حسب البلدان في القرن الرابع الهجري؛ للجهل بالتّاريخ النّجدي في تلك الفترة، ولاختلاف الطريقة من الأصل. يستحبّ تحسين الصّوت في تلاوة القرآن عند علماء نجد من غير تكلّف، ويحرّم النّغم الذي يعتمد على قواعد الغناء. يذهب علماء التّجويد والقراءات النَّجديين إلى وجوب مراعاة التّجويد من جهة الإعراب والأداء، ويتّفق معهم عامّة الفقهاء النَّجديين في مراعاة الإعراب دون التّجويد، وهو محمول عندهم على الاستحباب، مع اتّفاقهم على تحريم اللّحن الجلي الذي يغيّر المبنى والمعنى. نسبة المقام للتّلاوة النّجدية في اللّغة نسبة محلّ بمعنى الأداء المعروف في نجد، وأمّا من جهة الاستعمال الاصطلاحي للمقام فلا يوجد أصلٌ في المقامات السبعة بهذا الاسم. ينبغي التّمييز بين الأداء والمقام، فالتّلاوة النّجدية أداء وأسلوب في القراءة يندرج على طريقة النّجديين، وأمّا المقام الأساسي أو الفرعي الذي يركّب عليها بتوزيع النّغم الموسيقي، فهو حادث وطارئ عليها، ولا يختلف حكم قراءة القرآن بها عن حكم القراءة بالمقامات، والعُمدة في ذلك مع تباين العلماء في حكمها وتحذيرهم منها هو صحّة القراءة وضبط الأداء. تتمتّع التّلاوة النّجدية بعوامل القراءة الصّحيحة التي تدعو إلى بقائها، فتستمدّ أصولها من رواية حفص عن عاصم، وينبغي أنّ تُعلّق الأخطاء بممارسة القارئ وليس بالتّلاوة النّجدية ذاتها. وصف الأداء النّجدي في التّلاوة بإهمال التّجويد تعميم في الحكم، ويحسن مراعاة المرحلة التي ارتبطت بها وأثّرت عليها، من حيث نوع العلم في كونه من علوم الآلة التي لم يركّز عليها النّجديّون في فترة سابقة مع توفّر نواته ونشاطه، ولمذهب عامة الفقهاء النّجديين باستحباب التّجويد.

الكلمات المفتاحيّة: التّلاوة النّجدية، التّلحين، اللّحن، الأحكام، أعلام القرّاء.

Najdi recitation a (study from an original)

Dr. Fatima bint Muhammad bin Abdul Rahman Al-Makawni
Associate Professor - Department of Islamic Studies
College of Education - Prince Sattam bin Abdulaziz University

Abstract

The current study tends to introduce Najdi recitation from a descriptive and historical perspective, and to explain the ruling on composition and melody in the recitation of the Holy Qur'an according to Najd scholars. It tries to analyze the rulings related to them, presenting examples from their readers. This is achieved by scientifically rooting the issues and linking them to practice in reality. The study consists of an introduction, three sections, a conclusion, recommendations, and two indexes, relying on the descriptive, analytical, and inductive approaches. The results shows that Najdi recitation of the Holy Qur'an is a vocal performance characterized by several characteristics, and it arose in Najd for reasons, most likely of which are that it was the product of the Najdi environment whose influence was reflected on its owners and became known among them. The time in which Najdi recitation arose is not known specifically, and it is wrong to compare it to the emergence of distinct melodies according to countries in the fourth century AH. Due to ignorance of Najdi history in that period, and the method being different from the original, and the composition being influenced by lyrical theories.

According to the scholars of Najd, it is desirable to improve one's voice when reciting the Qur'an without affectation, and it is forbidden to tune into music that relies on the rules of singing. Najdi Tajweed and recitation scholars hold that Tajweed must be taken into account in terms of parsing and performance, and most Najdi jurists agree with them in taking into account parsing without Tajweed. This is desirable, despite their agreement on the prohibition of explicit melody that changes the structure and meaning. The maqam ratio for Najdi recitation in the language is the maqam ratio in the sense of well-known performance in Najd. As for the conventional use of the maqam, there is no basis in the seven maqams with this name. A distinction must be made between performance and status. Najdi recitation is a performance and a method of reading, and as for the basic or secondary maqam that is attached to it through the distribution of musical melody, it is incidental and incidental to it, and the ruling on reading the Qur'an with it does not differ from the ruling on reading with maqams. Despite the scholars' differences in its ruling and warning against it, is the correctness of the reading and control of performance. Najdi recitation has the factors of correct reading that call for its survival. It derives its origins from the narration of Hafs on the authority of Asim, and errors should be attributed to the reciter's practice and not to Najdi recitation itself. Describing the Najdi performance in recitation by neglecting Tajweed is a generalization in the ruling, and it is better to take into account the stage that was associated with it and influenced it, in terms of the type of science in that it is an instrument science that the Najdis did not focus on in a previous period despite the availability of its nucleus and activity, and the doctrine of the general Najdi jurists that Tajweed is desirable.

Keywords: Najdi recitation, composition, melody, rulings, notable reciters

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله، والصّلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا عظيمًا إلى يوم الدّين، وبعد:

تشتهر التّلاوة النّجدية بأدائها المعروف في إقليم نجد، وقرأ بها النجديّون في فترة متقدّمة، وبنمط صوتي يجري على سليقتهم، ولا تزال أثرًا منطبعًا فيها، وأداءً محفوظًا في المكتبة الصوتيّة لتلاوة خاشعة من المسجد الحرام، للشيخ: عبدالله بن محمد بن عبدالله الخليفي (1414هـ)، والشيخ: محمد بن عبد الله بن محمد السبيّل (1434هـ) رحمهما الله، وسمةً لتلاوة علمائها الذين ارتبطت بهم قلوب المسلمين في شتّى بقاع العالم كالشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز (1420هـ)، والشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (1421هـ) رحمهما الله، الأمر الذي يدعو إلى دراسة متعمّقة في موضوع التّلاوة النّجدية، بطريقة علميّة تُقرَّب إلى التّخصّص؛ وتُساعد على تجلية الأحكام المتعلّقة بها، وردّها إلى الأصل العلمي الذي يندرج في موضوعها، ولتحقيق الغرض من الدراسة ستضطرّ الباحثة إلى الآتي:

1- الاستعانة بمواد صوتيّة؛ لطبيعة الدراسة.

2- نقل المصطلحات الفنّية في علم المقامات وتعبيرات المؤلّفين في المطلب الخاص: (وصف المقام النّجدي في اللغة والاصطلاح ومناقشته)[1]؛ لتحديد الإشكال في موضعه، ودعم التّأصيل العلمي الذي تُعنى به الدراسة، وتمييز التّلاوة النّجدية عن المقام الموسيقي الذي يُركّب عليها.

3- استعمال أسلوب التوسّع في المناقشة؛ للاحتياط في النّقد من وجوه متنوّعة، واستيعاب الآراء المتباينة في التّحليل الموضوعي، وتصوّر الدراسة بإطارها الزمني إلى الآن، وبمجموع ذلك يحصل التّكامل في بناء الدراسة. والله تعالى أعلم، وأسأله الإخلاص والتّوفيق والصّواب.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتميّز تلاوة النّجديين للقرآن الكريم في ماضٍ معهود بأداء صوتي يشتهر في بقعتهم، ولا يزال يوجد لها قراء ومجوّدون، وكادتْ أن تندثر مع موافقتها لأصول القراءة الصّحيحة، وجريانها على الأسلوب المألوف في المجتمع النّجدي، كما يتسبّب الجهل بملابساتها وطبيعة أدائها إلى إطلاق أحكام غير دقيقة عنها، ومن هنا تتوجّه المشكلة الرئيسة في الدراسة: ما وصف التّلاوة النجديّة في ضوء التّأصيل العلمي؟ ويتفرّع عن ذلك مجموعة من التّساؤلات الفرعيّة:

1- ما تعريف التّلاوة النّجديّة؟

2- ما حكم التّلحين في تلاوة القرآن عند علماء نجد؟

3- ما حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء نجد؟

4- ما الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية؟

5- من أعلام القُرّاء في التّلاوة النّجدية؟

أهمية موضوع الدراسة وأسباب اختيارها:

1- ارتباط التّلاوة النّجدية بكبار السنّ، والفقهاء والعلماء الأوائل في بلاد الحرمين من أهل نجد، ودراسة النّمط الصّوتي الذي تتّصف به تلاوتهم من مظاهر العناية بهم، وإجلالهم، وتخليد مآثرهم، وربط النّاشئة بهم، مع ملاحظة

(1) في الفصل الثاني، المبحث الأول، المطلب الثالث.

بأنّه يوجدُ من يقرأ بها حتى الآن من الكبار في السنّ والشباب.

2- تأصيل الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من النّاحية العلميّة والعمليّة، مما يفتح المجال للعناية بها، وتأهيل قُرّائها، وتقويم ممارساتهم في التّلاوة والأداء.

3-إثراء المكتبة القرآنية بدراسة ظاهرة صوتيّة تتعلّق بأداء القرآن الكريم، وتعتمد على المنهج العلمي.

أهداف الدراسة:

1- التّعريف بالتّلاوة النّجدية من جهة الوصف والنّشأة.

2- بيان حكم التّلحين في تلاوة القرآن عند علماء نجد.

3- بيان حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء نجد.

4- مناقشة الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية.

5- عرض لأعلام القُرّاء في التّلاوة النّجدية.

حدود الدراسة:

الموضوعي: التّعريف بالتّلاوة النّجدية، وبيان أحكامها، وأبرز أعلامها.

الجغرافي: إقليم نجد.

مفاهيم الدراسة:

التّلحين: تحسين الصّوت بالتّلاوة[1].

اللّحن: ترك الصّواب في القراءة[2].

الأداء: تجويد القراءة وإخراج الحروف من مخارجها[3]، أو يُراد به النمط الصّوتي للقارئ[4].

المقام الموسيقي: في أصله أنواع من الألحان التي يُغنّى بها، وبتطويرها أصبحت تكوينًا متسلسلا للنّغم[5]، وذكر العلماء حكم قراءة القرآن بـ(قانون النّغم)، ويُستعمل عند أصحابه لضبط الأوزان والإيقاعات المخصوصة في الغناء[6].

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة علميّة في مجال التخصّص حول عنوان الدراسة، ويُسجّل في موضوعها:

1- (قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، ومقامها وأعلام القرّاء والمجودين وبواكير المنسوخات)، أ. عبد الله بن سعد بن راشد آل دريس، مقال، جريدة الرياض، العدد: (14725)، (الجزء الثاني)، الجمعة، 17-11- 1429هـ/17- 10-2008م.

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (379/13)، مادة: (لحن).

(2) ينظر: العين، الخليل بن أحمد (230/3)، مادة: (لحن).

(3) ينظر: معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص23، 32).

(4) ينظر: قراءة أهل نجد للقرآن الكريم، وصفها في كتب التراجم، ومقامها وأعلام القرّاء والمجوّدين وبواكير المنسوخات، عبد الله بن سعد بن راشد آل إدريس، مقال، جريدة الرياض، العدد: 14725، (2/2)، 17-11- 1429هـ/ 10-2008م.

(5) ينظر: مقامات في المقامات، قراءة توصيفيّة حُكميّة في المقامات القرآنيّة، عبد اللطيف بن عبد الله التويجري، بحث، مجلة البيان، العقيدة والشريعة، العدد: 313، 9-1434هـ/8-2013م.

(6) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (72/9)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (481/7).

2- (الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي)، د. عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، كتاب مطبوع، دار ابن النديم-وهران، الطبعة الأولى، 2022م.

أفرد فيه الكاتب عنوانًا: (الصوت والعمارة، مقام نجد والمساجد الطينية)، وتناول التّلاوة النّجدية كظاهرة صوتية في المجتمع النّجدي من منظور اجتماعي.

وتتمثَّل الإضافة العلميّة لدراسة الباحثة في:

1- عرض صفات التّلاوة النّجدية على قواعد التّجويد.

2- توضيح آراء علماء نجد في حكم التّلحين واللّحن في تلاوة القرآن الكريم.

3- التّأصيل العلمي للأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التّحليلي، والاستقرائي.

إجراءات الدراسة:

تنتظم الدراسة وفق المنهج العلمي المتعارف عليه في العزو والتوثيق، مع مراعاة الآتي:

1- حصر تاريخ الوفاة للعَلَم بين قوسين في الموضع الأول من وروده.

2- ترتيب علماء نجد في المتن حسب تاريخ الوفاة.

3- تأجيل التّعريف ببعض المصطلحات في الموضع الذي يخدم الدراسة، مع إهمال التّعريف بالمصطلحات المشهورة في التّجويد، مثل: الغنّة، والإظهار، والمدّ، ونحوه.

4- توثيق بيانات المقال والبحوث والمواد الصّوتية والمسجّلة في الموضع الأول من ورودها.

5- الاقتصار على توثيق (رابط) تلاوة القارئ في هامش المبحث الثاني من الفصل الثالث بدون بيانات، وتكون الفهرسة حسب حروف المعجم لاسم القارئ (الشيخ).

وأمّا الإجراء المتّبع في عرض الدراسة، فهو على النّحو الآتي:

1- توزيع صفات التّلاوة النّجدية في ستة عناصر تنتظم في مجال واحد.

2- نقل صّفات التّلاوة النّجدية من مصادرها بالاستعمال الذي وردت عليه أو قريبًا منه، ثمّ عرضها على ما يقابلها في علم التّجويد؛ لضبط التّقريب في علم التجويد وبيان التّأصيل.

3- بناء مقدمات تأصيليّة، من خلال دراسة حكم التّلحين واللّحن في تلاوة القرآن عند علماء التّجويد والقراءات، ثمّ استقرائه عند العلماء النّجديين؛ دعمًا للتّأصيل العلمي، مع التّمييز بين مصطلح الوجوب في مراعاة التّجويد، والذي يعني استعمال نطاقه والأخذ به، وبين الوجوب الذي يُقابل الاستحباب.

4- عرض الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية على قواعد التّجويد وفق العناصر الستّة التي وُزّعت عليها الصّفات؛ للتركيز عليها من جهة التّأصيل، ومنعًا للتطويل النّاشئ من التّدقيق في أصول الرواية وأحكامها مما يمكن الرجوع إليه.

خطة الدراسة:

تتكوّن الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرس.

أمّا المقدّمة فتشتمل على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وأهميّة موضوع الدراسة وأسباب اختيارها، وأهدافها، وحدودها، ومفاهيمها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وإجراءاتها، وخطّة الدراسة.

الفصل الأول: التّعريف بالتّلاوة النّجدية، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التّلاوة النّجدية.

المبحث الثاني: ألقاب التّلاوة النّجدية.

المبحث الثالث: صفات التّلاوة النّجدية.

المبحث الرابع: تاريخ التّلاوة النّجدية.

المبحث الخامس: عوامل نشأة التّلاوة النّجدية.

الفصل الثاني: حكم التّلحين واللّحن في تلاوة القرآن عند علماء نجد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم التّلحين في تلاوة القرآن عند علماء نجد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم التّلحين في تلاوة القرآن.

المطلب الثاني: حكم التّلحين في تلاوة القرآن عند علماء نجد.

المطلب الثالث: وصف المقام النّجدي في اللّغة والاصطلاح، ومناقشته.

المبحث الثاني: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء نجد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء التّجويد والقراءات.

المطلب الثاني: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء نجد، وفيه فرعان:

الفرع الأول: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء التّجويد والقراءات في نجد.

الفرع الثاني: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند فقهاء نجد.

الفصل الثالث: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية، وأعلام القرّاء في التّلاوة النّجدية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية، وفيه ستّة مطالب:

المطلب الأول: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة التّحزين.

المطلب الثاني: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة التّلحين.

المطلب الثالث: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة مرتبة التلاوة.

المطلب الرابع: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة الأداء.

المطلب الخامس: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة التّجويد.

المطلب السادس: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة التّلاوة برواية حفص عن عاصم.

المبحث الثاني: أعلام القرّاء في التّلاوة النّجدية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القُرّاء النَّجديّون الموصوفون بجمال الصّوت في المصادر النّجديّة.

المطلب الثاني: أعلام القُرّاء في التّلاوة النّجدية من العلماء وأئمّة المساجد.

الخاتمة، والتّوصيات، ثمّ فهرس المصادر والمراجع.

الفصل الأول: التّعريف بالتّلاوة النّجدية

المبحث الأول: تعريف التّلاوة النّجدية

التّلاوة النّجدية مركّب وصفي من كلمتين: التّلاوة، النّجدية.

والتّلاوة في اللغة مصدر من (تلا)، وهو الإتْباع، ومنه تلاوة الآية؛ لأنّ الآية تُتبع في القراءة بالتي تليها[1]، وعند الكفوي (1093هـ): "التّلاوة هي قراءة القرآن متتابعة"[2]، يعني: على وجه التّنغيم والتّرتيل، والتّلاوة على هذا الوجه أخصّ من القراءة[3].

والنّجدية من (نجد)، في اللغة: ما علا وارتفع من الأرض[4]، وهو الإقليم المعروف في شبه الجزيرة العربية، ويعني البلاد الممتدّة من نفوذ الدّهناء غربًا إلى أطراف جبال الحجاز الشرقية، وتبدأ من ناحية الشمال من النّفوذ الكبرى، وتمتد جنوبًا إلى أطراف الربع الخالي[5]، وتُطلق على الرياض والقصيم وحائل، من المملكة العربية السعوديّة.

ووصْفها بـ (النّجدية) يدلّ على أنها نشأت في نجد، أو يُعرف بها النَّجديّون، وأصبح تنغيمًا مُرتبطًا بهم.

لم تقف الباحثة على تعريفٍ للتّلاوة النّجدية في كتب المعاجم والمصطلحات، ويوجد ما هو أقْرب لأن يكون وصفًا من كونه حدًّا، فعرّفها الدكتور عبد الرحمن الشقير: "بأنها تلاوة ذات نبرة حزن بصوت مفخّم ذي إيقاع بطيء أو سريع، ... ويمتاز بارتفاع الصّوت عند التغنّي به مع تعمّد إظهار التفخيم"[6]، ويظهر تحفّظ على التّعبير بلفظ (الإيقاع) في أداء القرآن لارتباطه بالموسيقى، قال ابن منظور (711هـ): "والإيقاع من إيقاع اللّحن والغناء، وهو أن يوقِع الألحان ويبيّنها"[7].

المبحث الثاني: ألقاب التّلاوة النّجدية

1- القراءة النّجدية: (القراءة) من "قرأ"، بمعنى الجمع والضم؛ لأنّ الحروف والكلمات المنطوقة يُضمّ بعضها إلى الذي يليه[8]، وتُستعمل في الاصطلاح لمعانٍ متعدّدة:

القراءة الجهرية بمعنى: النطق بالنصّ المكتوب بصوت مسموع[9]، **والتسميع بمعنى:** استظهار النّصوص من الحفظ والذاكرة[10]، **والتّلقين بمعنى:** التكرير لنصّ مسموع حتى يُحفظ، كما فعل جبريل -عليه السلام- مع الرسول -ﷺ- تلا عليه صدر سورة العلق ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق:1]، وأمره بقراءتها[11]، **والعرض بمعنى:** المدارسة على الشيخ[12]، وتُلحظ هذه المعاني أو بعضها على من يقرأ القرآن فهو قارئ. ووصفها بـ(التّلاوة) النّجدية أرْجح من (القراءة)؛ لسببين:

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (351/1)، مادة: (تلو).
(2) الكليات، الكفوي (308/1)، (التلاوة).
(3) ينظر: الكليات، الكفوي (308/1)، (التلاوة).
(4) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (392/5)، مادة: (نجد).
(5) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، ابن جنيدل (3/1).
(6) الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص143).
(7) لسان العرب، ابن منظور (408/8)، مادة (وقع).
(8) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (79/5)، مادة: (قرى)، المفردات في غريب القرآن، الراغب (402/1)، مادة: (قرأ).
(9) ينظر: القراءة أولا، محمد عدنان سالم (ص12).
(10) ينظر: القراءة أولا، محمد عدنان سالم (ص12).
(11) ينظر: القراءة أولا، محمد عدنان سالم (ص12).
(12) ينظر: مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح (166/1).

لأنّ التّلاوة تختصّ باتّباع الكتب المنزلة دون غيرها[1]، وتُستعمل في قراءة القرآن كقوله تعالى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ﴾ [البقرة:129]، ولينفع اللّبس من كونها مذهبًا لإمام من أئمة القراءات يخالف بها غيره، في حين أنّها أداء صوتي يُؤدّى على مذهب من مذاهب القُرّاء، على رواية حفص (180هـ) عن عاصم (129هـ).

2- التّرتيل النّجدي: (التّرتيل) من (رَتَلَ)، وهو اتّساق الشيء وانتظامه[2]، "والتّرتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة"[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:4]؛ أي: "وبيّن القرآن إذا قرأته تبيينًا، وترسّل فيه ترسّلًا"[4]، ويتحقّق معنى التّرتيل في التّلاوة النّجدية، حيث تعتمد على القراءة الواضحة التي تتبيّن من خلالها الحروف[5]، ويحصل بها التأثير على المستمع.

المبحث الثالث: صفات التّلاوة النّجدية

يمكن تقسيم السمات التي تتميّز بها التّلاوة النّجدية على ستّة عناصر، تُبنَى عليها الأحكام المتعلّقة بها في مبحثها على النّحو الآتي[6]:

1- التّحزين[7]:

- التّلاوة على وجه الحزَن والشّجن، ويُعرف في التّجويد بالتّحزين بـ "أنْ يترك القارئ طباعه وعادته في التّلاوة، فيأتي بالتّلاوة على وجه آخر يخفّض النّغمة كأنّه حزين، وهذا منعه العلماء ...، وأمّا ما سلِم من ذلك فقد أجازه العلماء"[8].

2- التّلحين:

- البساطة وعدم التكلّف في التّلحين[9]، وفسّره ابن القيّم (751هـ) بـ "ما اقتضته الطبيعة، وسمحت به من غير تكلّف ولا تمرين ولا تعليم، بل إذا خلّي وطبعه واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتّلحين"[10].

3- مرتبة التلاوة:

- التّلاوة السّريعة على مرتبة الحدر، كما في وصف المؤرّخ أحمد بن مساعد الوشمي (1442هـ)[11]، ويُعرّف في علم التّجويد: بـ"أن يقرأ القارئ قراءة سهلة سريعة خفيفة من غير أن يخلّ بأحكام التّجويد وقواعد الرواية"[12]، ويُعرف أيضًا بالإدراج[13].

---

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب (75/1)، مادة: (تلى).
(2) ينظر: العين، الخليل بن أحمد (113/8)، مادة: (رتل).
(3) المفردات في غريب القرآن، الراغب (187/1)، مادة: (رتل).
(4) جامع البيان، الطبري (126/29).
(5) ينظر: فتاوى نور على الدرب، ابن باز (21/26).
(6) ينظر: الإجراء الأول في إجراءات الدراسة في المقدمّة.
(7) إفراده عن العنصر الثاني من صفات التلاوة النّجدية، مع أنه من أنواع التّلحين؛ لأهميّة تفريعه والأحكام المتعلقة به.
(8) معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص38).
(9) ينظر: قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، آل إدريس، مقال، (2/2)، 1429هـ.
(10) زاد المعاد، ابن القيم (492/1).
(11) القراءة النجدية وقرائها، لقاء محمد الهمزاني بالمؤرّخ: أحمد بن مساعد الوشمي، فيديو، 5-2-1441هـ.
(12) معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص51).
(13) ينظر: معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص24).

- التّلاوة البطيئة[1]، وتُقرّب في علم التّجويد بمرتبة التّحقيق[2]، وليس بمقصود، ودُونه التّدوير، وهو "التّلاوة برتبة متوسطة بين رتبتي التّحقيق والحدر؛ أي: بين التمهّل والإسراع"[3]، ولعلّه الأقرب إلى الوصف.

4-الأداء[4]:

- إعطاء الآية قدْرها برفع الصّوت، أو بحزن، أو بنبرة (تنهّد) كالبكاء والخشوع[5]، ويُقرّب بملاحظة المعاني عند التّلاوة، باستحضار الحزن والهول والتعظيم، مما يدلّل على خشوع القارئ، واستعمال (التنهّد) في تعبير المؤرّخ الوشمي –رحمه الله– فيه تسامح، ويعني به التّحزين، وليس تعمّد الإبكاء المنهي عنه كما سيأتي[6].
- القراءة على طريقة ابن مسعود (32هـ)[7]، ويُحمل على حُسن الصّوت الذي يؤثّر في النفوس غضًّا طريًّا على الوجه الذي أنزله الله تعالى[8].
- وضوح الحروف والكلمات في القراءة[9]، وهذا الوصف يشمل من يقرأ بالحدر، أو التّدوير، أو التّرتيل في التّلاوة النّجدية[10]؛ لأنّ الترسّل يعمّ مراتب تلاوة القرآن[11].
- جهارة الصّوت بالتّلاوة، ويتعلّق بالإمام، ولا سيّما في الفترة الزمنيّة قبل دخول المكبّرات الصوتية في المساجد النّجدية[12].
- إظهار التّفخيم[13]، ويُحمل في التّلاوة النّجدية على:
- كونه وصفًا لدرجة الصّوت، بمعنى الرفع فيمنحه التّفخيم، أو على ما ورد في الحديث: «أُنزل القرآن بالتّفخيم»[14]، بأن يُتلى على قراءة الرجال، وليس على خضوع النّساء[15]، أو بمعنى تعظيمه وإعطائه حقّه من جهة الوقف والابتداء[16].

---

(1) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص143).

(2) التحقيق: "إحدى مراتب التلاوة وأساليب الأداء، وهو يُستعمل في التعليم لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة على وجهها". معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص39).

(3) معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص40).

(4) بمعنى: طريقة التلاوة، ويدخل فيها التجويد، وإفراده عنه لأهميّة تفريعه والأحكام المتعلقة به.

(5) القراءة النجدية وقرائها، لقاء محمد الهمزاني بالمؤرّخ: الوشمي، فيديو، 1441هـ.

(6) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الأول، المطلب الأول.

(7) القراءة النجدية وقرائها، لقاء محمد الهمزاني بالمؤرّخ: الوشمي، فيديو، 1441هـ.

(8) وفي الحديث: ((من أحبّ أن يقرأ القرآن غضًا كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد)) مسند أحمد بن حنبل، ابن حنبل (445/1)، رقم: 4255، وقال الحاكم: "حديث علقمة عن عمر صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرّجاه، وأتوهمّهما، لم يصحّ عندهما سماع علقمة بن قيس من عمر، والله أعلم". المستدرك على الصحيحين، الحاكم (601/2).

(9) ينظر: نور على الدرب، ابن باز (21/26).

(10) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، المطلب الثاني والثالث.

(11) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص68).

(12) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص138).

(13) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص138).

(14) شعب الإيمان، البيهقي، فصل: في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، (426/2)، رقم: 2290، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرّجاه" المستدرك على الصحيحين، الحاكم (606/2)، "وقد قال الذهبي: لا والله لا يصح، والعوفي مجمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واه منكر". تلخيص المستدرك، الذهبي (606/2).

(15) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (467/1)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (286/1).

(16) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (56/3).

- خلوّها من التّمطيط[1]، وهو في التّجويد من قبيل التّحقيق، "ومنه أن يَثبت القارئ على الإعراب في موضع الرفع والنّصب والجرّ، فهو أشبه بما هو معروف في المصاحف المسجّلة بـ (المصحف المجوّد)"[2]. وليس بمقصود في التّلاوة النّجدية على هذا الوجه، وقد يُستعمل للمبالغة في المدود أو بترها بحيث يتولّد منها حرف، أو يُختلَس منها حرف[3].
- خلوّها من التّرانيم، والتّرنيم ما استُلذّ من صوت الطرب[4]، وجمعها (ترانيم)، في معنى النّشيد والابتهال الديني على موسيقى معيّنة، وتُنشد في العادة بطريقة جماعيّة من المصلين[5].

5-التّجويد:

- الوقف على رأس الآية، ثمّ تلاوة الآية التي تليها، ونصّ المؤرّخ الوشمي بأنّه لا يعلم أحدًا في نجد أعاد الآية، بل يقف في موقفها، يعني: على رأسها، ثمّ يشرع فيما بعدها[6]، ويتحقّق هذا الوصف في الآيات القصيرة، وأمّا في الطويلة فبتقطيعها بما يصلح عليه الوقف، بحيث لا يحتاج القارئ إلى القطْع، ثمّ الإعادة بما يصلح منه الاستئناف إلا في الضّرورة[7].
- إهمال الحركة الإعرابية في الفواصل، وإحلال الكسرة لأجْل التقاء الساكِنين[8]، والفواصل في التّجويد: "رأس الآية، آخر كلمة في الآية"[9]، ومواضع الوقف في الآية، وينطبق هذا الوصف إمّا بإهمال الحركة الإعرابيّة عند الوقف على الفواصل التي تصلح للوقف ورؤوس الآي؛ لأنّ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك[10]، أو بإحلال الكسرة لأجل التقاء الساكنين عند الوصل بين الفواصل ورؤوس الآي المختومة بالكسرة. وأمّا إحلال الكسرة لأجل التقاء الساكنين في غير الفواصل؛ فلأنّها الأصل في التخلّص من التقاء الساكنين بالحركات[11].
- إهمال أحكام التّجويد[12]، مثل: الغنّة، وأحكام النّون والميم الساكنتين، والمدّ الفرعي، أو المبالغة في المدّ الطبيعي، أو النّبر[13]، والضّغط على بعض الحروف والمقاطع، ولا يُحمل على إطلاقه كما سيأتي[14].

6-الرّواية:

- التّلاوة على رواية حفص عن عاصم، وهي الرّواية المعتمدة في نجد[15]، بمعنى: القراءة على أصولها، ومعنى أصول القراءة: الحكم المطّرد الجاري في كلّ ما تحقق فيه شرطه مثل الإدغام والإمالة، وعدد الأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلًا[16].

---

(1) القراءة النجدية وقرائها، لقاء محمد الهمزاني بالمؤرّخ: الوشمي، فيديو، 1441هـ.
(2) معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص46).
(3) ينظر: المجموع، النووي (117/3)، فضائل القرآن، ابن كثير (118/1).
(4) ينظر: العين، الخليل بن أحمد (270/8)، مادة: (رنم).
(5) وأصله نشيد يُتغنّى به في الكنائس. ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، بجدي وهبه، كامل المهندس (ص97).
(6) القراءة النجدية وقرائها، لقاء محمد الهمزاني بالمؤرّخ: الوشمي، فيديو، 1441هـ.
(7) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (240/1).
(8) ينظر: قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، آل إدريس، مقال، (2/2)، 1429هـ.
(9) معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص59).
(10) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (238/1).
(11) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي (235/2).
(12) ينظر: قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، آل إدريس، مقال، (2/2)، 1429هـ.
(13) النّبر: "صفة للهمزة، تعني الحدّة، وعليه الأكثرون، ... وقيل: النّبرة دون الهمزة، وهي أن تخفّف فيذهب معظمها ويخفّ النطق بها فتصير نبرة". معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، الدوسري (ص105).
(14) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الأول، المطلب الخامس.
(15) القراءة النجدية وقرائها، لقاء محمد الهمزاني بالمؤرّخ: الوشمي، فيديو، 1441هـ.
(16) ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، الضباع (ص10، 57).

المبحث الرابع: تاريخ التّلاوة النّجدية

قرأ الصّحابة والتّابعون القرآن الكريم على أحسن وجوهه، وبأفصح مخارجه، حتى وجد السامعون له غضاوة وتأثيرًا؛ لحسن السليقة وانتظام النّبرة التي يتمتّعون بها، وقد رُخِّص التّلحين في القرآن؛ لتحقيق الغاية من إنزاله، وهي التدبّر والعمل، وفي حديث أبي هريرة (57هـ): «ما أذِن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصّوت بالقرآن يجهر به»[1].

وتطوّرَ التّلحينُ في تلاوة القرآن الكريم في القرن الأول الهجري، بخروجه عن السليقة[2] إلى مظاهر مبتدعة؛ كالقراءة وفق قانون النّغم وألحان الغناء، وذكر ذلك الطرطوشي (520هـ) في كتابه، ثمّ تحدّث عن تمايز اللُّحون في القرن الرابع الهجري بحسب البلدان، مثل: اللّحن النّبطي[3]، والمكّي، والمصري، والإسكندراني، والسِندي، والصقلبي، وغيره، يقرؤون القرآن على نغمات متوازنة بالترجيع الصّوتي والبدني على عاداتهم في تلك الأقاليم[4].

وقد جُعل التّحزين في تلاوة القرآن الكريم بدل الرّكباني، وهو الغناء الذي يحدو به العربي عند ركوب الإبل وفي أغلب أحوالها، وأجاب به محمد بن زياد ابن الأعرابي (231هـ) عندما سُئل عن التغنّي في القرآن، فقال: "إنّ العرب كانت تتغنّى بالرّكباني، وهو النّشيد بالتّمطي والمد إذا ركبت الإبل، وإذا تبطّحت على الأرض، وإذا جلست في الأفنية وعلى أكثر أحوالها، فلما نزَل القرآن أحبّ النّبي أن يكون القرآن هِجّيراهم[5] مكان التغنّي بالرّكباني"[6]، وتأثّرت ألسنة بعضهم بما اعتادوه في هيئة إنشاد الشّعر، مما لا يخلّ بالأداء، ولكن تُشبّه به قراءتهم؛ لتمكُّن ذلك منهم، وانطباع الأوزان في فطرتهم، حتى قيل في بعضهم: إنّه يقرأ القرآن كأنّه رجز الأعراب، وهذا هو الأصل فيما فشا بعد ذلك من الخروج عن هيئة الإنشاد إلى هيئة التّلحين[7].

ولا يُعرَف بشكل محدّد الوقت الذي نشأت فيه التّلاوة النّجديّة؛ لأنّ الحكم على ذلك مبني على ثلاثة أمور:

1- **التّاريخ**: بسبب الجهل بتاريخ نجد وأخبارها، والذي امتدّ لعشرة قرون من القرن الثالث الهجري إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري[8]، ومن ثمّ تعذّر الوقوف على نشأة الظواهر عمومًا في نجد، والتّلاوة بوجه خاص، ولا يصح قياس نشأتها على الفترة التي ظهر فيها التّمايز بالألحان في تلاوة القرآن بحسب البلدان في القرن الرابع الهجري[9]؛ لغياب المصادر، واختلاف الطريقة كما سيأتي[10].

2- **التّدوين**: بما تذكره المصادر النّجدية عن صفة التّلحين الذي قرأ به النَّجديّون في فترة زمنيّة، وما يُذكر عنهم هو أقرب لوصف قراءتهم، وما تمتاز به من خشوع وتأثير على النّاس، وتشير بعض فتاوى علماء نجد إلى تقسيم التّلحين، والتّمييز بين المرغوب منه والمحظور الذي يُشبه الغناء، ويتولّد منه زيادة في الحروف والحركات، ولعلّ من أقدمها فتوى الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (1282هـ)[11]، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (1389هـ)[12].

---

(1) صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول النّبي -ﷺ- الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، (2743/6)، رقم: 7105.

(2) ينظر: زاد المعاد، ابن القيّم (492/1).

(3) أو الأنباط قبائل عربيّة سكنت في شمال الجزيرة العربيّة، ويسمّون بملوك الطوائف، حكموا العراق ألف سنة، ويقال: بأنهم من ولد ماش، سمّوا بذلك لإنباطهم المياه. ينظر: المعارف، ابن قتيبة (28/1)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (162/1).

(4) ينظر: الحوادث والبدع، الطرطوشي (ص86).

(5) هجّيراهم: وهجيراه أي دأبهم وشأنهم. جمهرة اللغة، ابن دريد (469/1)، مادة: (هجر).

(6) غريب الحديث، الخطابي (358/1).

(7) ينظر: إعجاز القرآن، الرافعي (ص61).

(8) ينظر: تاريخ الفاخري، الفاخري (ص30)، علماء نجد، البسام (14/1، 17).

(9) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص141).

(10) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الأول، المطلب الثاني.

(11) ينظر: رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص13).

(12) ينظر: فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع محمد بن قاسم (301/2).

3- **السّماع**: أي: لتلاوة الكبار المعاصرين الذين التزموا بالأداء النّجدي في التّلاوة، أو من خلال الإرث الصّوتي المحفوظ في التّسجيلات، وكان دخول الإذاعة في عهد الملك عبد العزيز (1373هـ) عام (1368هـ)[1]، ويعود أقدم تسجيل صوتي للقرآن الكريم لأكثر من (133) عامًا في الحرم المكّي الشّريف[2]، ولعلّ من أقدمها في الصّوت النّجدي: صوت الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله آل مجلي (1409هـ)، والشيخ عبدالله بن محمد الخليفي في مطلع القرن الخامس عشر الهجري[3].

واستمرّت التّلاوة النّجدية بمجموعات صوتيّة متقاربة في القرن الرابع عشر الهجري حتى عام (1399هـ)، وتدرّج اندثارها بعد ذلك لأسباب: تأثّر الشباب بمشاهير القرّاء في العالم الإسلامي، إقراء القرآن في الجامعات ومعاهد القرآن الكريم من الأساتذة الموفَدين، الحداثة العمرانيّة التي قضت على العمارة التّقليدية للمساجد[4].

ويظهر تجدّد لهذا النّوع من التّلاوة في القرن الخامس عشر الهجري، مع العناية بالتّجويد والمحافظة على رونق القراءة، وضبْط أدائها حتى نافسوا بذلك القُرّاء المجوّدين[5]، ومن العوامل التي ساعدت على ذلك:

1- تحقّق أصول القراءة الصّحيحة في التّلاوة النّجدية؛ لموافقتها أصول الرواية لحفص عن عاصم[6]، وهذا يُثبت بأنّها على مذهب صحيح في القراءات السبع بل العشر، وليست تلاوة شاذّة لا يُحتجّ بها، حيث تتحقّق فيها أصول الرواية، وينطبق عليها سَننها[7].

2-عناية حكومة المملكة العربيّة السعودية بتطوير المساجد التاريخيّة، ومن ذلك المشروع الذي أطلقه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في عام (1440هـ/2018م) ضمن رؤية (2030م)[8]، مما يستوحي معه استدامة التّلاوة بها في مساجد نجد، ومن القرّاء الذين اندرجت ألسنتهم عليها.

3-الجهود المبذولة من وزارة الشؤون الإسلامية والدّعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية لإحياء التّلاوة النّجدية في مساجد الرياض[9].

4-التّشجيع على تسجيل مصحف مجوّد في التّلاوة النّجدية؛ كالمصحف الصّوتي للقارئ: محمد بن فرج البخيت، باقتراح من الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام المسجد الحرام[10].

المبحث الخامس: عوامل نشأة التّلاوة النّجدية

يمكن صياغة أربعة عوامل لنشأة هذا الأداء الصّوتي عند تلاوة القرآن الكريم في نجد، الأول منها مقبول، والثاني كذلك، والثالث معقول، والرابع معلول على النّحو الآتي:

1- تأثّر القارئ بأداء المعلّم في الإقراء: لم تنشط الرحلات العلمية للنّجديين إلى الشام لتعلّم القرآن والجلوس بين يدي كبار المقرئين والتأثّر بأدائهم إلا بعد منتصف القرن العاشر الهجري، وبعدها مصر إلى نهاية القرن الحادي عشر الهجري[11]، الأمر الذي يجعل التّنغيم النّجدي في قراءة القرآن الكريم هو الموروث المتعارف بينهم، ينتقل

(1) ينظر: الإذاعة السعودية 73 عامًا من الأمانة والمصداقيّة والتطوّر، مقال، دارة الملك عبد العزيز.

(2) وقام بتسجيله المستشرق الهولندي كريستيان سنوك سنة 1302هـ. ينظر: أقدم تسجيل صوتي للقرآن الكريم يعود لأكثر من 133 عامًا، مقال، دارة الملك عبد العزيز.

(3) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، المطلب الثالث.

(4) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص149).

(5) ينظر: مصحف محمد البخيت، صوتي، مرتل، (موقع مداد)، 8-3-1440هـ/ 17-11-2018م.

(6) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الأول، المطلب السادس.

(7) ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، الضباع (ص57).

(8) مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية، رؤية السعودية 2030م.

(9) لقاء مع معالي وزير الشؤون الإسلامية، الصحفي: عبدالحكيم منصور، سبق، فيديو، 15-10-1444هـ.

(10) لقاء مع القارئ محمد البخيت، قناة المجد، (فيديو)، 26-9-1441هـ.

(11) ينظر: الحياة العلمية في نجد، ميّ العيسى (ص41)، فهارس مكتبات العلماء في نجد، العسكر (ص17، 18).

إليهم تأثّرًا بالمقرئين في داخل الكتاتيب والحلقات، وبما يخلفه معلم القرآن على تلاميذه[1]؛ ولذلك فإنّ دخول الأصوات الجديدة على البيئة النّجدية تجعلها مميّزة عن غيرها، ومحلّ ملاحظة منهم، ويذكر المؤرّخ عبد الرحمن بن سليمان الرّويشد (1437هـ) عن الراوية عبد الله بن أحمد العجيري (1352هـ) بأنّ له ميزة صوتية غريبة في قراءة القرآن بما يُشبه طرق التّرتيل في العصر العباسي، وكذلك الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله القويز (1395هـ) قارئ الملك عبد العزيز (1373هـ) في مجالسه، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن سعيد النّجدي المكّي (1423هـ) – رحمة الله عليهما–، كانا يُرسلان القراءة على طريقة التّنغيم في العهد العبّاسي الثاني[2].

2–تأثّر السّامع بالترتيل المألوف في الإقليم، فينعكس على أدائه في التّلاوة، ويندرج في المجتمع بالتّرادف مع مرور الزمن من جيل إلى جيل[3].

3–تأثير البيئة النّجدية على الإنسان: ويُستأنس بنظرية: علاقة الصّوت والعمارة، حيث تُؤكّد دراسة الصّوتيات المعماريّة[4] تأثير البيئة على البشر من خلال استخدام الحواس بما في ذلك الأداء الصّوتي[5]، فالعلاقة بين حاستي السمع والصّوت وتمثّلها التّلاوة النّجدية، وحاسة البصر وتمثّلها عمارة المساجد الطينية يترك أبعادًا نفسية واجتماعيّة، فيؤدّي السمع وظيفة اجتماعية في المسجد؛ كونه وسيلة تحمل معها قِيَم الإنصات للتّلاوة وقراءة المواعظ، حيث يجهر الإمام بصوته في التّلاوة، في فترة لم تتوفر فيها مكبرات الصّوت، ولأنّ تفخيم الصّوت عادة اجتماعيّة تمنح صاحبها الثقة بين من حوله في مجتمع، يعتمد على بذل الجُهد البدني المضاعف. وتحقّقُ حاسّةُ البصرِ وظيفةً اجتماعيةً في المسجد، بالرّبط بين صوت التّلاوة وجدران المسجد وعناصره البنائية في مبنى طيني صغير يتّسع لأشخاص معدودين، مما يمنحهم جوًّا من الروحانيّة والتآلف[6]، وهذا يُفسّر بأنّ العلاقة بين المكان والإنسان علاقة طبيعيّة، وبإمكانه أن يستوحي من خلالها أساليبه المعبّرة عن انتمائه لمكانه، وتتأكّد هذه العلاقة قبل دخول الحداثة العمرانية في البيئة النّجدية، ثمّ أصبح متناقلا بينهم حتّى مع التّقدم الزمني والتطوّر العمراني.

4–التفاعل الثّقافي بين الشعوب: يتأثّر المجتمع بالثّقافات الأخرى المجاورة والتي ينفتح بعضها على الآخر، بما في ذلك طريقة التّنغيم والأداء الصّوتي، ويشتدّ التّفاعل بين البلدان المتجاورة فيتقاربون بالنّغم وطبيعة المخارج، ولهذا يظهر تأثّر المغاربة بالجوار الإسباني، وأهل السودان بتلاقح الوافدين من دول الجوار الإفريقي، وعندما يقرأ القارئ بالطريقة المشرقيّة يُطالبونه بالقراءة المحليّة القديمة[7]. وتُشبّه التّلاوة النّجدية القديمة بالتّلاوة العراقيّة[8]، ووجود التّشابه –إن حصل– لا يعني بأنّ الأخرى أصلٌ للأولى. وتوجد فرضية بانتقال هذه التّلاوة من العراق إلى نجد عن طريق الأحساء؛ لتوسّطها في الموقع بين نجد والعراق، وللتّقارب الثّقافي والاجتماعي بين أهل الأحساء والعراق، مما يحتمل معه انتقال الأداء[9].وتبقى فرضيّة مُستبعدة من أصلها؛ لإمكانية الاتّصال المباشر بين نجد والعراق؛ ولتمتّع البيئة النّجدية وسُكّانها بالملامح التي تخصّها، ومن ذلك أسلوب التّلاوة التي يقرؤون بها، مما يرجّح كونها نشأت في نجد.

---

(1) ومن هنا جوّز العلماء محاكاة القارئ لشيخه في القراءة لإتقان الأداء والتحسين. ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبدالعزيز القارئ (ص107).

(2) ينظر: العجيري سيرة ذاتية، ملحمة شعرية، الرويشد (ص14–19).

(3) وهذا ما يقرره علم الاجتماع في معنى نشأة الموروث، واكتسابه صفة الاستدامة في المجتمع. ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس (ص322).

(4) أو السمعيّات المعمارية، وهي علم هندسي معماري، يبحث في إدارة الصّوت بصورة جيدة في المباني أو الأماكن المغلقة، من فروع علم الهندسة الصّوتية، ابتكره العالم الأمريكي والاس سابين في قاعة محاضرات متحف فوغ في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. ينظر: صوتيات معمارية، ويكيبيديا.

(5) ينظر: البعد الخفي، إدوارد تي (صix، ص139).

(6) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص138، 146).

(7) ينظر: شيخ المقرئين: لا مانع من قراءة القرآن بالمقامات شرط الالتزام بالتّجويد، إبراهيم الأخضر، حوار، الشرق الأوسط، العدد: 11959، 25–9– 1432هـ/ 26 –1–2011م.

(8) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص145).

(9) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص146).

الفصل الثاني: حكم التّلحين واللّحن في تلاوة القرآن عند علماء نجد

المبحث الأول: حكم التّلحين في تلاوة القرآن عند علماء نجد

المطلب الأول: حكم التّلحين في تلاوة القرآن:

تُجمل أقوال العلماء في حكم التّلحين بالتّلاوة على أربعة أقوال:

الأول: تلاوة القرآن بالتّلحين الفطري الذي تقتضيه الطّبيعة، وتسمح به من غير تكلّف ولا تمرين، ولم يحصل به زيادة في الحروف أو إخلال في الأداء، فهذا وقع الإجماع على استحبابه[1]، ودلّ عليه الأثر، قال -ﷺ-: «ما أذِن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصّوت بالقرآن يجهر به»[2]، والأحاديث كثيرةٌ في هذا الباب بما لا يسع معه الجهل.

الثاني: تلاوة القرآن بالتّلحين على آلات الغناء، فهذا محرّم بالاتفاق، وحكاه شيخ الإسلام ابن تيمية (728هـ)، وابن مفلح (763هـ) حتى عند القائلين بإباحة التّلحين على قانون النّغم[3].

الثالث: تلاوة القرآن بالتّلحين المتكلّف على قانون النّغم، والمقامات، فينتج عنه الإخلال بالأداء من جهة الحركات أو الحروف، فهذا محرّم يفسق به القارئ[4]، ولم يثبت فيه نزاع كما حكوا عن أبي عبيدة (209هـ)[5]. وحكى تحريمه الماوردي (450هـ) عن الشافعي (204هـ)[6]، والنّووي (676هـ)، وابن حمدان (695هـ)، وابن مفلح، وابن كثير (774هـ)، وابن حجر (852هـ)، وابن تيمية (728هـ)، والسيوطي (911هـ)[7].

ووجه التّحريم: بأنّ التغنّي بالقرآن وفق قانون النّغم بدعة، وفعل مُحدث[8]، وسدًّا للذريعة في توليد الحركات والحروف؛ لاختلاف المقادير بين التّجويد والألحان[9]، ووسيلة إلى سماع الغناء وتعلّم أوزانه بدل ضبط الآيات وتجويد الأداء[10]، ولتجنّب تشبيه القرآن بالغناء وأصحابه[11].

الرابع: تلاوة القرآن على قانون النّغم والمقامات مع ضبط الأداء والتّجويد، ويتردّد الحكم بين: الإباحة: عند أبي حنيفة (150هـ) وأصحابه[12]، والشافعي وأصحابه[13]، الاستحباب: وقال به أبو القاسم الفوراني (461هـ) من الشافعية[14].

---

(1) ينظر: المغني، ابن قدامة (178/10)، التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (56/1)، زاد المعاد، ابن القيّم (493/1)، فضائل القرآن، ابن كثير (108/1).

(2) صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول النّبي -ﷺ-: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة"، (2743/6)، رقم: 7105.

(3) ينظر: الاستقامة، ابن تيمية (246/1)، الفروع، ابن مفلح (494/6).

(4) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (56/1)، جامع المسائل، ابن تيمية (304/3)، فتح الباري، ابن حجر (72/9)، الفروع، ابن مفلح (494/6)، الحاوي للفتاوى، السيوطي (241/1).

(5) ينظر: فضائل القرآن، القاسم بن سلام (167/1)، جامع المسائل، ابن تيمية (304/3)، نزهة الأسماع في مسألة السماع، ابن رجب (70/1).

(6) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي (198/17).

(7) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (56/1)، الرعاية في الفقه الحنبلي، ابن حمدان (1271)، جامع المسائل، ابن تيمية (304/3)، فضائل القرآن، ابن كثير (115/1)، فتح الباري، ابن حجر (72/9)، الفروع، ابن مفلح (494/6)، الحاوي للفتاوى، السيوطي (241/1).

(8) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي (198/17)، زاد المعاد، ابن القيم (485/1)، جامع المسائل، ابن تيمية (304/3)، الفروع، ابن مفلح (494/6).

(9) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي (198/17)، التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (56/1)، مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (425/1)، فتح الباري، ابن حجر (72/9).

(10) ينظر: جامع المسائل، ابن تيمية (304/3)، مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (425/1).

(11) ينظر: جامع المسائل، ابن تيمية (305/3).

(12) ينظر: مختصر اختلاف العلماء، الطحاوي (327/1)، فتح الباري، ابن حجر (72/9).

(13) ينظر: الأم، الشافعي (210/6)، الحاوي الكبير، الماوردي (198/17)، التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (56/1)، زاد المعاد، ابن القيّم (486/1)، فتح الباري، ابن حجر (56/1).

الكراهة: عند مالك (179هـ) وأحمد (241هـ) في رواية[1]، وهو مروي عن أنس بن مالك (92هـ)، وعدد من التابعين[2]. التّحريم: ونقله عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي (422هـ) عن مالك[3]، الجواز: عند الماوردي، والنّووي، وابن حجر، والسيوطي[4]، وعبد العزيز القارئ (1444هـ)[5]، والأولى ترك التّلاوة بها والتّنفير منها، وعلى من أخذ بالجواز مراعاة سبعة شروط: عدم الإخلال بصحّة الأداء وضبط التّجويد[6]، الاقتصار في الألحان على قدر الحاجة في تحسين الصّوت[7]، الميل إلى التّحزين في تلحين القرآن[8]، القراءة بلحون العرب، وطباعها وسليقتها[9]، استعمال (قانون النغم) الصّوتي دون الموسيقى[10]، تعلّم المقامات عن طريق القرّاء المجودين، أو بالاستماع إليهم[11]، ألا يتعارض التّلحين مع وقار القرآن الكريم[12].

المطلب الثاني: حكم التّلحين في تلاوة القرآن عند علماء نجد:

تتنوّع آراء علماء نجد في حكم التّلحين بالتّلاوة على قسمين:

1- التّلحين بمعنى تحسين الصّوت من غير تكلّف، بقراءة مفسّرة تتضح فيها الحروف والحركات، وحكمه الاستحباب، وأفتى به الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (1282هـ): "وأمّا تحسين الصّوت بالقرآن على غير الوجه المكروه فمندوب إليه"[13]. واللّجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية: "يُستحبّ أن يرتّل القرآن بصوت حسن مع تبيين الحروف والحركات، والعناية بأحكام التّجويد حسب قدرته"[14]. وقّع عليها الشيخ ابن باز، وبكر أبو زيد القضاعي (1429هـ)، وعبد الله بن غديّان (1431هـ)، وآل الشيخ، والفوزان، وقال الشيخ عبد العزيز السلمان: "وقد اتّفق العلماء -رضي الله عنهم-على استحباب التّرتيل، قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:4]"[15].

2- التّلحين بمعنى التكلّف في قراءة القرآن على قانون النّغم وطريقة المغنّين، وهذا محظور؛ لما يترتب عليه من المبالغة في زمن الحركات والحروف، قال الشيخ عبد الله أبا بطين: "أمّا قراءة القرآن بالألحان فكرهها العلماء، وقال أحمد

---

(14) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (72/9).

(1) ينظر: أحكام القرآن، ابن العربي (4/4)، الرعاية في الفقه الحنبلي، ابن حمدان (ص1271)، زاد المعاد، ابن القيم (485/1)، فتح الباري، ابن حجر (72/9). وقد يستعمل لفظ الكراهة عند الإمام أحمد للتحريم، والتعبير بالكراهة للتورّع من الجزم بالتّحريم، وتدلّ عليه القرائن والسياقات.

(2) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (56/1)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (11/1)، الذخيرة، القرافي (217/10)، زاد المعاد، ابن القيّم (485/1)، فتح الباري، ابن حجر (72/9).

(3) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (72/9).

(4) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي (198/17)، التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (56/1)، فتح الباري، ابن حجر (72/9).

(5) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص97).

(6) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (72/9)، سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص101).

(7) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص101).

(8) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص99).

(9) ينظر: بدع القراء، بكر أبو زيد (ص11)، البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان، أيمن سويد (ص 44).

(10) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص101).

(11) ينظر: شيخ المقرئين: لا مانع من قراءة القرآن بالمقامات شرط الالتزام بالتّجويد، الأخضر، حوار، 1432هـ.

(12) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص101).

(13) رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص13)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن قاسم (56/13).

(14) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة 2، جمع: الدويش (74/3). ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: الدويش (22/4).

(15) ينظر: الأسئلة والأجوبة الفقهية، عبد العزيز السلمان (196/2).

ومالك: هي بدعة..."[1]، ويظهر بأنّ التحريم حتى لو لم يقع فيه الإخلال من باب سدّ الذريعة، ويُفهم من سياقٍ لفتوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: "القراءة الملحّنة هي قراءة القرآن بما يُشبه الغناء الملحّن –ولحن الغناء معروف– وهي ما يأتي منها زيادة في القرآن؛ كأن يزيد في الفتحة حتى تتولّد الألف، أو في الضمة فتولد الواو، أو الكسرة فتولد الياء"[2]، وفي فتوى اللّجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: "حكم تحسين الصّوت في القرآن والأذان؟... إن كان تحسين الصّوت بما لا يصل إلى حدّ الغناء بما فذلك حسن ...، وأما أداؤهما بالألحان والغناء فذلك غير جائز"[3]. وقّع عليها الشيخ عبدالرزاق عفيفي (1415هـ)، والشيخ ابن غديان (1431هـ)، والشيخ عبد الله المنيع.

وذهب إلى عدم الجواز الشيخ ابن باز، ومن ذلك قوله: "لا يجوز للمؤمن أن يقرأ القرآن بألحان الغناء وطريقة المغنين"[4]، والشيخ بكر أبو زيد القضاعي: "فأمّا الأصوات بالنّغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي فالقرآن ينزّه عن هذا، ويجلّ ويعظّم أن يُسلك في أدائه هذا المذهب"[5]، والشيخ صالح العصيمي[6]، وغيرهم من علماء نجد.

المطلب الثالث: وصف المقام النّجدي في اللّغة والاصطلاح ومناقشته.

يتردّد معنى المقام في اللّغة والاصطلاح، وحسب السياق، ولهذا وجب التّعريف به، مع التّنبيه بأنّ التّلاوة النّجدية في أصلها أداء لا يعتمد على ألحان المقام الموسيقي.

وصف المقام النّجدي في اللّغة:

(المقام) في اللّغة هو موضع القدمين، والموضع الذي يُقيم فيه الإنسان، والمَقامة: المجلس والجماعة من النّاس[7]، ونسبة المقام إلى التّلاوة النّجدية نسبة محلّ في الاستعمال اللّغوي؛ فأهل الشّام يعتمدون على أداء معين، وأهل مصر والشمال الإفريقي كذلك، وأهل نجد يقرؤون بهذا الأداء الذي يميّزهم عن غيرهم؛ كونه نشأ في بقعتهم، وهو من التّلحين الفطري الذي تسترسل به قريحة القارئ من غير تكلّف، ويقترب وصفه مما قرّبه ابن خلدون (808هـ): "بمعنى التّلحين البسيط الذي يهتدي إليه صاحب المضمار[8] بطبعه"[9]. ويُستعمل عند بعضهم لهذا المعنى من باب التوسّع، فيذكرون المقام النّجدي ويُراد به الأداء والترتيل.

وصف المقام النّجدي في الاصطلاح[10]، ومناقشته:

يُعرّف المقام في الاصطلاح الموسيقي بأنّه تكوينٌ نغميٌّ متسلْسل يحدّد شكل النّغم، ودرجة بدايته، ودرجة الارتكاز عليه، وقد حُصرت ألحانه بأوزان معينة، وجعلت لها أسماء تميزها عن بعضها[11]، وعددها سبعة أصول للمقامات

(1) رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص13)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن قاسم (55/13).

(2) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع محمد بن قاسم (301/2).

(3) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: الدرويش (22/4).

(4) فتاوى نور على الدرب، ابن باز (36/26).

(5) بدع القراء، بكر أبو زيد (ص 36).

(6) ينظر: ما حكم قراءة القرآن بالمقامات؟ الشيخ: صالح العصيمي، صوتي، سؤالات برنامج منتخب الأبواب والفصول، صوتي، 30-3-1441هـ.

(7) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (498/12)، مادة (قوم).

(8) المضمار: هو الموضع الذي تضمّر فيه الخيل، بأن تعلف قوتًا بعد سمنها، ويكون قبل السباق أو العدو. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (371/3)، لسان العرب، ابن منظور (491/4)، مادة: (ضمر).

(9) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (426/1).

(10) ذكرت الباحثة في المقدمة إجراءات لخدمة الدراسة بذكر تعبيرات المؤلفين في المقامات أو المستعملين، لغرض سبر الإشكال من أصله ومناقشته.

(11) ينظر: التعبير الدرامي والتّنغيم في ترتيل القرآن الكريم، القارئ عبد الباسط عبد الصمد أنموذجًا، علي عبد الله، بحث، المجلة الأردنية،

الشرقيّة المعروفة في المنطقة العربيّة، مجموعة في (صنع بسحر)، وهي: البيات، الرست، النّهاوند، السيكا، الصبا، الحجاز، العجم[1].

ولا يوجد في أصولها ما يُسمَّى بـ (المقام النّجدي)، ولكن ذكر ميخائيل مشتاقة (1305هـ)[2]وصفين مركبّين لمقامين فرعيين بإضافة (نجدي)، وهما: (نجدي الحسيني)[3]، ونسبته غير مشهورة في مصر، وتوصيفه أشْبه بمقام يُعرف بـ(كردانيا) في العراق[4]. و(نجدي سيكاه)، من فروع السيكا[5].

كما تُخلع التّلاوة النّجدية من جهة المقامات عند أصحابها على (المقام الرّكباني) من مقامات السيكا، كإيقاع الجمل، ويرمز مسمّاه إلى الطبيعة الصّحراوية لإقليم نجد، ذات الأرض المنبسطة والسماء المزيّنة بالنّجوم، وانعكاسه على أداء القارئ[6]، وعلى (مقام البيات)[7].

ويُحدث هذا التّصنيف الموسيقي للتّلاوة النّجدية تشويشًا عليها بسبب التّنزيل الذي لا يخلو أصحابه من ثلاثة: سامع لقارئ نجدي فيصنّف قراءته على المقام، أو قارئ يتكلّف في متابعة المقام، أو المصنّفين في كتب المقامات، ويقتضي المناقشة والتّفنيد من وجوه:

1- الاستعمال الاصطلاحي للمقام حادِثٌ، ومعنى: (حادِث) يعني: طارئ ومُركّب على الأداء الذي قرأ به النّجديّون بفطرتهم، أو حسب ما ينساق معهم في بيئتهم، وتحرّم التّلاوة بالمقامات عند علماء نجد كما تقدّم.

2- الحدّ بين الأداء والمقام، فالأداء في اللغة: هو التّأدية، وأدّى إليه الشيء أوصله إليه[8]، وفي الاصطلاح: "الأداء عند القراء يُطلق على أخذ القراء عن المشائخ، كما يجيء في لفظ التّلاوة"[9]، والثاني هو المراد، ويعني أسلوب التّلاوة والنّمط الصوتي والنّطقي للقارئ على الطبيعة[10]. وأمّا المقامات الأصول وألحانها سبعة كما تقدّم، أو الفروع التي اندمجت من مقامين رئيسين، أو استُحدثت[11]، فهي مركّبة على الأداء، وتعتمد على توزيع النّغمات بشكل محدّد ودرجة الارتكاز عليها ما بين هبوط وصعود، وهذا خاصّ بمن يلاحظ قانون النّغم وأوزانه الإيقاعيّة في تلاوته، وحكم تلاوته صورة عن حكم القراءة بالمقامات.

ومثله موافقة القارئ بالتّلاوة النّجدية للمقام بالسجيّة دون قصد، أو بتنزيلها من السامع على تلاوة القارئ فلا

(ص10)، المجلد السادس، العدد الأول، 26-1-2013م. مقامات في المقامات، قراءة توصيفيّة حُكميّة في المقامات القرآنيّة، التويجري، بحث، مجلة البيان، العدد: 313، 1434هـ/2013م.

(1) البيات: يعبّر عن الخشوع والرهبة، ويستخدم في بداية القراءة، الرست: بمعنى الاستقامة، ويستعمل في آيات الفرح والقصص والتشريع، النهاوند: يمتاز بالعاطفة التي تبعث على التفكّر والتدبُّر، السيكا: مقام فرح ونشيط، يُستعمَل لفتح آفاق التأمّل والأمل وابتغاء الرزق، الصبا: يمتاز بالروحانيّة ومشوب بالعاطفة، الحجاز: يستعمل في آيات الحسرة والندم والحزن، العجم: ويردّه بعضهم إلى المقامات السابقة، يحفّز الاشتياق والنشاط عند المستمع، ويُستخدَم في آيات عظمة الله وأسمائه الحسنى وصفاته العليا، والجنة، والمعجزات. ينظر: مقامات في المقامات، قراءة توصيفيّة حُكميّة في المقامات القرآنيّة، التويجري، بحث، مجلة البيان، 1434هـ/2013م.

(2) ينظر: قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، آل إدريس، مقال، (2/2)، 1429هـ.

(3) ينظر: الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية، ميخائيل مشاقة (ص78).

(4) ينظر: هامش (2) من الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية، ميخائيل مشتاقة (ص78).

(5) ينظر: الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية، ميخائيل مشتاقة (ص96).

(6) ينظر: قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، آل إدريس، مقال، (2/2)، 1429هـ، المقام الحجازي والأسلوب النجدي، د. عبد العزيز الجار الله، (مقال)، الجزيرة، العدد: 18029، 11- 1443هـ.

(7) ينظر: الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص148).

(8) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (74/1)، مادة (أدي).

(9) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (126/1).

(10) ينظر: الأداء الصوتي في العربية، رشاد محمد سالم، (بحث)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرقية والإنسانية، كلية الآداب والعلوم، المجلد 2، العدد 2، ربيع الثاني، 1426هـ، يونيو، 2005م.

(11) ينظر: أصول فنّ تلاوة القرآن الكريم، محمد بنتاجة (ص87).

تدخل في التكلّف الذي وقع فيه الذمّ[1].

3- التّنغيم الصّوتي الذي يصدر من الحنجرة سابق على التّنغيم الموسيقي في علم المقامات، وله أنواع ومذاهب تُسمّى بالأنغام أو الألحان، ويميّز كل نوع باسم مصطلح عليه، كما هو الشّأن في علم العروض الذي هو قانون الشّعر، وهو لا يختصّ بأهل الفِسق من الشّعراء، كما أنّ قانون النّغم لا يختصّ بأهل الموسيقى، وأصوات التّلحين التي يقرأ بها القارئ لا تخرج عن المقامات المعروفة في أصلها[2]، ويُذكر هذا الوجه على سبيل التوسّع.

4- التّصنيف الموسيقيّ للتّلاوة النّجدية من وضع المؤلّفين في علم المقامات، وتركيبه على التّلاوة من عمل القرّاء المتكلّفين، ينزّل عليها المقام تنزيلا، وهذا يدلّ على أنّ التّلاوة النّجدية لا تعتمد على المقام الموسيقي.

المبحث الثاني: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء نجد

المطلب الأول: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء التّجويد والقراءات:

يُستعمل اللّحن في اللغة لمعانٍ، ومنها الخطأ، قال الخليل بن أحمد (170هـ): "واللّحن ترك الصّواب في القراءة والنشيد"[3]، وينقسم إلى قسمين:

الأول: اللّحن الجلي: وهو خطأ ظاهر يطرأ على اللّفظ فيخلّ بعُرْف القراءة، سواء أدّى إلى إفساد المعنى أم لم يفسده[4]، ويشترك في معرفته علماء القرآن وغيرهم، ويكون في الحروف كتبديل حرف الحاء بدل حرف الهاء، أو بزيادة حرف على مبنى الكلمة، أو إنقاص حرف من مبنى الكلمة، ويكون بالكلمات بإبدال كلمة بدل كلمة، أو زيادة كلمة على الآية، أو إنقاص كلمة من الآية، ويكون بالحركات كإبدال الحركة بالكسرة أو الضمة، أو إبدال الضمة بالفتحة، وهكذا، فهذا النّوع محرّم بالإجماع، ويأثم صاحبه؛ لأنّه يؤدّي إلى تغيير اللّفظ بالقرآن، لا سيّما مع تعمّد القارئ أو تساهله، ولأنّ الله تعالى أنزل كتابه متواترًا بالتّجويد. ويجتمع عليه الفقهاء والنّحويون والمقرئون، ومنهم: الدّاني (444هـ)، وأبو الفضل الرازي (454هـ)، ونصر بن علي الشّيرازي (بعد 565هـ)، وابن الجزري (833هـ)، وابنه أحمد (835هـ)، والملا علي القاري (1014هـ)[5].

الثاني: اللّحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على اللّفظ، فيخلّ بعُرْف القراءة، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخلّ، وهو على ضربين:

أ- معروف عند عامّة القراء، كترك الإدغام والإخفاء، وترقيق المفخّم، وقصر الممدود، وترك الغنّة، مما يخالف قواعد علم التّجويد، فهذا النّوع يأثم صاحبه عند من يقول بوجوب ملاحظته كابن غازي المصري (بعد 1092هـ)[6]، ويُكره عند بعضهم كالملا علي القاري والمرعشي (1150هـ)[7].

---

(1) ينظر: التعبير الدرامي والتّنغيم في ترتيل القرآن الكريم، علي عبد الله، بحث، (ص9)، 2013م.

(2) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص93)، أصول فنّ تلاوة القرآن الكريم، محمد بنتاجة (ص60).

(3) العين، الخليل بن أحمد (230/3)، مادة (لحن).

(4) ينظر: التنبيه على اللّحن الجلي والخفي، الرازي السعيدي (ص260)، التحديد في الإتقان والتجويد، الداني (ص78، 79)، الموضح في وجوه القراءات، نصر بن علي (ص 156)، التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري (62/1)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (212/1)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ملا القاري (ص19)، جهد المقل، المرعشي (ص111)، نهاية القول المفيد في علم التّجويد، محمد الجريسي (ص40).

(5) ينظر: التحديد في الإتقان والتّجويد، الداني (ص78)، الموضح في وجوه القراءات، نصر بن علي (ص 156)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (211/1، 212)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أحمد ابن الجزري (ص35)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، الملا القاري (ص20)، قواعد التّجويد، عبد العزيز القارئ (ص 44).

(6) ينظر: شرح ابن غازي على المقدمة الجزرية (ص155)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، الملا القاري (ص20)، نهاية القول المفيد في علم التّجويد، محمد الجريسي (ص41).

(7) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ملا القاري (ص19)، جهد المقل، المرعشي (ص111-113).

ب- معروف عند القرّاء المجودين الذين أخذوا عن أفواه المقرئين، كتكرير الرّاءات، وتطنين النُّونات[1]، وتغليظ اللامات، فهذا النّوع غير مخلّ بالمعنى ولا مُقصّر باللّفظ، ولكنه يُفسد رونق القراءة، وذهب إليه ابن الجزري، وملا علي القاري وغيرهم[2]، ويُكره الوقوع فيه كما رُوي عن حمزة (156هـ)[3]، ومن وقع في اللّحن الخفي فهو أخفّ حكمًا من الجلي، ويُعدّ في عُرْف المجودين مخلًا بالإتقان[4].

المطلب الثاني: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء نجد:

الفرع الأول: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند علماء التّجويد والقراءات في نجد.

يُقرّر علماء التّجويد والقراءات النَّجديين وجوب قراءة القرآن الكريم بمراعاة إعرابه وأدائه، وملاحظة اللّحن الجلي الذي يخلّ في اللّفظ والمعنى، والخفيّ الذي يخلّ في اللّفظ دون المعنى، ومن النّصوص التي تثبت ذلك، ما ذكره الشيخ عبد الله أبا بُطَين في رسالته، كقوله عن الإخفاء: "ولا بُدّ من الغنّة معه دون التشديد"[5]، "وإذا لقيت الميم الساكنة باء فيجوز إخْفاؤها وإظهارها، والإخْفاء أولى"[6]، "وتجب الغنّة في الميم والنّون الساكنتين"[7]، "اعلم أنّ الراء تُفخّم إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ...، وإذا كانت مكسورة رقّقت"[8]، وعن حروف القلقلة: "يجب بيانها إذا كانت ساكنة سكونًا لازمًا بعد حرف صحيح متحرّك"[9]، "إذا كان حرف المدّ في كلمة والهمزة في كلمة أخرى، ... فإنّه يسمّى منفصلا وجائزًا، فيجوز مدّه وقصره"[10].

ويُتصوّر بأن يكون مذهبًا لعلماء التّجويد والقراءات النَّجديين، مثل: الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (1285هـ)[11]، والشيخ: عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد المحسن العبادي (1358هـ) والذي عُرف بحزمه مع القرّاء في تحقيق التّجويد[12]، وغيرهم.

الفرع الثاني: حكم اللّحن في تلاوة القرآن عند فقهاء نجد:

ويُقسّم من خلال الاستقراء إلى مذهبين:

أ- وجوب قراءة القرآن الكريم بمراعاة إعرابه وأدائه على مذهب علماء التّجويد والقراءات النَّجديين، ويظهر بأنّ هذا هو مذهب الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي وُصفت قراءته في كُتّابه: "وأتمّ فيه قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة مجوّدة"[13]، ويُفهم من فتاويه؛ كقوله عن اللّحن الجلي: "كذلك، فإنّه وإن كان لا يحيل المعنى فهو يُعد غلطًا"[14]، وعن اللّحن الخفي: "... فيتعيّن على من قرأه أن يقيم حروفه مراعيًا بذلك قواعد التّجويد التي قرّرها العلماء رحمهم الله، ولا يجوز أن يبدل حرفًا بحرف، أو يدغم حرفًا بحرف على غير ما ورد إدغامه"[15]، وقال في موضع آخر عن المدّ الكافي:

---

(1) تطنين النونات: "الترديد في الغنة، ويكون ذلك باشتراك الحلق أثناء النطق بها" معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، الدوسري (ص43).

(2) ينظر: الموضح في وجوه القراءات، نصر بن علي (ص156)، التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري (63/1)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، الملا القاري (ص20)، جهد المقل، المرعشي (ص111)، قواعد التّجويد، عبد العزيز القارئ (44).

(3) ينظر: التنبيه على اللّحن الجلي والخفي، الرازي السعيدي (ص260).

(4) ينظر: التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري (63/1)، قواعد التّجويد، عبد العزيز القارئ (44).

(5) رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص45).

(6) رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص51).

(7) رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص52).

(8) رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص68).

(9) رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص75).

(10) رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين (ص80).

(11) ينظر: علماء نجد، البسام (180/1) (41/4).

(12) ينظر: تذكرة أولي النّهى والعرفان، آل عبد المحسن (39).

(13) علماء نجد، البسام (242/1).

(14) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع: محمد بن قاسم (228/2).

(15) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع: محمد بن قاسم (300/2).

"هو من التّحبير، فالتّجويد معلوم معروف، لكن أُدخل فيه ما ليس منه"[1]، ثمّ قال: "فإنّ أُناسًا من أهل التّجويد أخذوها صناعة، إمّا أن يزيدوا في القلقلة أو نحو ذلك"[2].

ب- وجوب قراءة القرآن الكريم بمراعاة إعرابه كما أُنزل، وليس أدائه، بتجنّب اللّحن الجلي بإقامة الحروف والحركات، وأمّا ملاحظة اللّحن الخفي كالغنّة وأحكام النّون الساكنة والميم والمدّ وصفات الحروف فهو على الاستحباب، وغرضه التّحسين، مع مراعاة عدّة أمور: تحقيق التّجويد في القراءة حسب القدرة والاستطاعة[3]، والقراءة بالتّجويد أحسن من القراءة بدونها، ولكن لا يلزم منه الوجوب والتّأثيم [4]، وينبغي أن تكون القراءة واضحة ومفهومة[5]، والتلقّي عن شيوخ الإقراء[6]، والتدرّب على تجويد القرآن وإن كان مُستحبًّا[7]، ويمثّل هذا المذهب مجموعة من العلماء: السعدي (1376هـ)[8]، وابن باز[9]، والعثيمين[10]، وعبد الله بن غديّان[11]، وعبد العزيز آل الشيخ[12]، والفوزان[13]، وعبد العزيز السلمان[14]، وحمود التويجري[15]، وغيرهم.

ومن أدلّتهم على عدم وجوب التّجويد من جهة الأثر:

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:4]، والتّرتيل في الآية بمعنى: التمهّل والاسترسال في القراءة بحيث تتضح الحروف عند القراءة[16]، وهذا المعنى منقول عن ابن عباس (68هـ)، ومجاهد (104هـ)، والحسن (110هـ)، وغيرهم[17].

في حديث عائشة (57هـ): «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاقّ فله أجران»[18]، وفي رواية: «وهو يتعْتع فيه، وهو شاقٌّ عليه فله أجران»[19]، وأداء التّلاوة بالتّجويد تحصل فيه

(1) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع: محمد بن قاسم (89/13).
(2) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع: محمد بن قاسم (89/13).
(3) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة 2، جمع: الدويش (74/3)، فتاوى نور على الدرب، ابن باز (18/26).
(4) ينظر: فتاوى نور على الدرب، العثيمين (157/2).
(5) ينظر: فتاوى نور على الدرب، ابن باز (21/26).
(6) ينظر: فتاوى نور على الدرب، ابن باز (21/26).
(7) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: الدرويش (61/4).
(8) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان (206/26).
(9) ينظر: فتاوى نور على الدرب، ابن باز (17/26)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة 2، جمع: الدويش (74/3).
(10) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان (206/26، 207)، شرح رياض الصالحين، العثيمين (634/4)، فتاوى نور على الدرب، العثيمين (124/2، 175، 159، 165).
(11) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة 2، جمع: الدويش (74/3).
(12) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة 2، جمع: الدويش (74/3).
(13) حكم قراءة القرآن بدون تجويد، من فتاوى الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، فيديو، مشروع كبار العلماء، رقم الحلقة (700)، 2-7-1432هـ.
(14) ينظر: الأسئلة والأجوبة الفقهية، عبد العزيز السلمان (196/2).
(15) ينظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، التويجري (122/2-124).
(16) ينظر: فتاوى نور على الدرب، ابن باز (21/26)، الأسئلة والأجوبة الفقهية، عبد العزيز السلمان (196/2).
(17) ينظر: جامع البيان، الطبري (126/29).
(18) مسند أحمد بن حنبل، ابن حنبل (48/6)، رقم: 24257.
(19) مسند إسحاق بن راهويه، ابن راهويه (710/3)، رقم: 1314.

المشقّة على العوامّ وغير المتعلّمين[1].

في حديث أنس: «كيف كانت قراءة النّبي -ﷺ- فقال: كانت مدًّا، ثم قرأ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:1]، يمدّ بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، ويمدّ بـ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ويمدّ بـ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾»[2]، والمد في قراءة البسملة طبيعي لا يتعمّده القارئ، والنصّ عليه يعني: كونه زائدًا على المد الطبيعي، وهو محمول على التّحسين دون الإلزام[3].

في حديث جابر بن عبد الله (78هـ): «خرج علينا رسول الله -ﷺ- ونحن نقرأ القرآن وفينا العجمي والأعرابي، **قال:** فاستَمَع، فقال: اقرؤوا فكل حسن، وسيأتي قوم يقيمونه كما يُقام القدح[4]، يتعجّلونه ولا يتأجّلونه»[5]، وفي رواية عن أنس بن مالك: «بينما نحن نقرأ فينا العربي والعجمي والأسود والأبيض؛ إذ خرج علينا رسول الله -ﷺ، فقال: أنتم في خيرٍ تقرؤون كتاب الله، وفيكم رسول الله -ﷺ-، وسيأتي على الناس زمان يثقّفُونه كما يثقّفُون القدح[6] يتعجّلون أجورهم ولا يتأجّلونها»[7]، ويُستدلّ من الحديثين على:

محبّة الرسول -ﷺ- للقراءة السهْلة، وتكليف أصحابه بقراءة ما يتيسّر على ألسنتهم، ثناؤه عليهم بعدم التكلّف في القراءة، لم ينقل عنهم بأنّه كان يعلّمهم التّجويد ومخارج الحروف، ولو كان في ذلك خيرًا لسبقوا إليه، تعليمهم للعجم في البلدان المفتوحة من فرس وروم وبربر[8] وغيرهم مخارج الحديث دون التّجويد، ذمّ المتكلّفين في القراءة المتعمّقين في إخراج الحروف، الردّ على عدم جواز قراءة القرآن بغير تجويد، وأنّ ترك التّجويد يخلّ بالصّلاة، إقرار النّبي -ﷺ- لقراءة الأعراب والعجم والأحمر والأبيض والأسود على قراءاتهم بقوله: «اقرؤوا فكلٌ حسَن»[9].

وأمّا أدلّتهم على عدم وجوب التّجويد من جهة النّظر فالآتي:

1- القول بوجوبه يلزم منه تأثيم أكثر المسلمين[10].

2- يلزم منه تطبيق المتحدّث باللّغة العربية الفصحى لأحكام التّجويد في غير القرآن[11].

3- قد يؤدّي إلى التكلّف والتشدّد، ويصرف عن التأمّل في القرآن الكريم[12]، ويُفهم مما ذكره ابن تيمية: "ولا يجعل همّته فيما حجب به أكثر الناس من العلوم عن حقائق القرآن، إمّا بالوسوسة في خروج حروفه وترقيقها وتفخيمها،

---

(1) ينظر: فتاوى نور على الدرب، ابن باز (21/26)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان (206/26، 207).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: مدّ القراءة، (1925/4)، رقم: 4759.

(3) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان (206/26).

(4) "القدح: السهم قبل أن يُعمل له ريش ولا نصل"، "يتأجّلونه:...أي: يؤخّرونه إلى أجل". جامع الأصول، ابن الأثير (450/2) (87/10).

(5) مسند أحمد بن حنبل، ابن حنبل (397/3)، رقم: 15308، شعب الإيمان، البيهقي، فصل: في ترك التعمّق في القرآن (538/2)، رقم: 2643، وقال: "ورواه عبد العزيز بن محمد الراوردي عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر".

(6) تثقيف الرمح، أي: تقويم المعوج منه، والثقاف حديدة يعدّل بها عوج الرمح. ينظر: العين، الخليل بن أحمد (138/5)، مادة: (ثقف).

(7) مسند أحمد بن حنبل، ابن حنبل (146/3)، رقم: 12506، وقال الهيثمي: "رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه كلام". مجمع الزوائد (94/4).

(8) البربر: قبائل تسكن في شمال أفريقيا، من ولد لقشان بن إبراهيم عليه السلام، وقيل: من العرب، وسمّوا بالبربر لرطانة ألسنتهم. ينظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم (495/2)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي (415/1).

(9) ينظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، التويجري (439/1، 440).

(10) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان (207/26).

(11) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان (207/26).

(12) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان (207/26)، بدع القراء، بكر أبو زيد (ص24).

وإمالتها بالمدّ الطويل والقصير والمتوسّط، وغير ذلك، فإنّ هذا حائل للقلوب قاطع لها عن فهم مراد الربّ من كلامه..."[1].

4- التّيسير على النّاس، كمثل نزول القرآن على سبعة أحرف حتى جمعهم عثمان -ﷺ- (35هـ) على لغة قريش[2].

الفصل الثالث: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية، وأعلام القرّاء في التّلاوة النّجدية

المبحث الأول: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية

الحُكم على التّلاوة النّجدية يقتضي دراسة صفاتها، بعرضها على القواعد المقرّرة، وبيان ذلك حسب توزيعها في العناصر الستّة للصّفات على النّحو الآتي:

المطلب الأول: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة التّحزين:

أجمع أهل العلم على استحباب قراءة القرآن بالتّحزين وتزيين الصّوت به تلاوة أو حفظًا[3] كما حكى ابن قدامة (620هـ): "واتّفق العلماء على أنّه تُستحبُّ قراءة القرآن بالتّحزين والتّرتيل والتحسين"[4]، ونصّ الإمام أحمد على أنّ قراءة أبي موسى كانت بحزن[5]، وقرأ أبو هريرة -ﷺ-: «﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[التكوير:1] يحزنها شبه الرثاء»[6].

ويحرّم التّحزين المتكلّف، أو الذي يُؤدّي إلى الإخلال بالحروف والحركات؛ فهذا منهي عنه في تلاوة القرآن. قال عبد الملك بن حبيب القرطبي (238هـ): "ولا بأس أن يحزّن القارئ قراءته من غير تطريب، ولا ترجيع يشبه الغناء في مقاطعه ومكاسره، أو تحزينًا فاحشًا يُشبه النّوح أو يميت به حروفه"[7]. ويُشرع البُكاء من خشية الله تعالى، وقد وقع الثّناء على أصحابه في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعًا﴾[الإسراء:١٠٩] ، وفي حديث عبد الله بن مطرف (86هـ): «رأيت رسول الله -ﷺ- وفي صدره أزيز[8] كأزيز المرجل من البكاء»[9]، ويجوز البكاء في الصّلاة للإمام أو المأموم، مع غلبة الخشوع وليس بالتعمّد، ولا تبطل به الصّلاة على الصّحيح[10]، وأمّا إذا كان لغير تخشّع أو لمصيبة دنيوية أو لألم فتبطل الصّلاة إذا أمكنه الدفع، وكان صوته مسموعًا، واشترط بعضهم لبطلانها أن يظهر منه حرفان[11].

ويختلف التّحزين في التّلاوة النّجدية عن التّحزين المبتدع من وجهين:

1- كونه من التّلحين الذي تنطلق به سجيّة القارئ النّجدي دون التكلّف، فإذا قرأ القرآن بتحزّن غير فاحش، دون

---

(1) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (50/16).

(2) ينظر: فتاوى نور على الدرب، العثيمين (157/2)، شرح رياض الصالحين، العثيمين (634/4)

(3) وأمّا حديث: ((إنّ هذا القرآن نزل بحزن فاتلوه بحزن)) فهو ضعيف. ذكره العقيلي في الضعفاء (422/3).

(4) المغني، ابن قدامة (178/10).

(5) ينظر: المغني في الضعفاء، الذهبي (460/1).

(6) السبعة في القراءات (57/1). قال ابن حجر: " وقد روى ابن أبي داود بإسناد حسن عن أبي هريرة: ((أنه قرأ سورة فحزنها شبه الرثي)) فتح الباري (70/9).

(7) الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش (ص559).

(8) أزيز: الأزّ هو صوت الرعد، بمعنى يظهر صوته في البكاء. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (14/1)، مادة: (أز).

(9) مسند أحمد بن حنبل، ابن حنبل (25/4)، رقم: 16355. وقال ابن حجر: "وهذا الإسناد على شرط مسلم". فتح الباري، ابن حجر (245/4).

(10) ينظر: المغني، ابن قدامة (394/1)، مجموع الفتاوى، ابن تيمية (623/22)، الفروع، ابن مفلح (424/1).

(11) ينظر: المغني، ابن قدامة (394/1)، الفروع، ابن مفلح (424/1)، المجموع، النووي (89/4)، مغني المحتاج، الشربيني (195/1).

أن يُؤثّر على الحروف والحركات، فهذا وقع الاتّفاق على استحبابه كما تقدّم[1].

2- اختلافه عن التّحزين المبتدع الذي يُشبه النّياحة وتعمّد الإبكاء، أو يصحبه دقّ الأرجل، وثني العطف، وتحريك الرأس والصياح؛ كنياحة الرهبان في الكنائس وأصحاب المحافل في طقوسهم، وهذا وقع فيه الذمّ كما في حديث حذيفة بن اليمان (36هـ): «اقرؤوا القرآن بلُحون العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسْق وأهل الكتابين، فإنّه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرّهبانية والنّوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»[2]، قال عنه النّووي: "وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان المحرّمة مصيبة ابتُلي بها بعض الجهلة الطّغام[3] الغَشَمَة الذين يقرؤون القرآن على الجنائز، وبعض المحافل"[4].

المطلب الثاني: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة التّلحين:

لا تعتمد التّلاوة النّجدية على قوانين النّغم، ولحون الفُسّاق، ولا تُصاحبها آلات المغنّين ليُسبغ عليها التّشجين، فهذا هو المنهي عنه: «وإيّاكم ولحون أهل الفسْق»[5]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فلا يسوغ أن يُقرأ القرآن بألحان الغناء، ولا أن يُقرن به من الألحان ما يُقرن بالغناء من الآلات وغيرها، لا عند من يقول بإباحة ذلك، ولا عند من يحرّمه، بل المسلمون متّفقون على الإنكار"[6].

ويختلف التّلحين في التّلاوة النّجدية عن اللّحون المبتدعة في تلاوة القرآن بحسب البلدان والتي نشأت في القرن الرابع الهجري، مثل: اللّحن النّبطي، والمكّي، والمصري، والصقلبي، والمجوسي، وغيره، حيث تعتمد على ترجيع الصّوت والرقص والترديد والتّصفيق على العادات الشّعبية في بلدانهم مع اندماجها بطقوس الوثنيّة والعقائد الفاسدة[7]، واللّحن المكّي والمدني في الجاهليّة، وضروبه في النّياحة والبكاء على الموتى، أو توزيعه في الصلاة والحج والعمرة والتّخليط بالصفير والتّصفيق[8]، إضافة إلى تمايز اللّحون في البلدان من وجه آخر وفق قانون النّغم وارتقائه إلى النّظرية الغنائيّة[9]، ومنه اللّحن المكّي والمدني في العصر الأموي والعبّاسي، وتأثّرهما بالغناء الفارسي والرومي[10]، ثمّ نُقلت تلك القوانين إلى تلاوة القرآن الكريم، والوجه الأول محظور، والثاني مذموم. وأمّا التّلحين في تلاوة النّجديين فهو تحسين الصّوت بالتّلاوة[11]على وجه التّحزين، وإضافته إلى نجد إضافة محل، وقياس نشأتها على نشأة اللّحون السابقة بحسب البلدان لا يصحّ كما تقدّم[12].

وينسجم التّلحين في التّلاوة النّجدية مع ألحان العرب التي ورد الحثّ على القراءة بها[13]؛ لاعتماد العرب في لحونها

---

(1) ينظر: المغني، ابن قدامة (178/10).

(2) شعب الإيمان، البيهقي، فصل: في ترك التعمّق في القرآن (540/2)، رقم: 2649، المعجم الأوسط، الطبراني (183/7)، رقم: 7223. وقال: "لا يروى هذا الحديث عن حذيفة إلا بهذا الإسناد تفرّد به بقيّة". وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصحّ، وأبو محمد مجهول، وبقيّة يروي عن حديث الضعفاء ويدلّسهم". العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ابن الجوزي (118/1). والغرض من الاستدلال بالحديث في الدراسة: هو المناقشة على افتراض صحته، ولكثرة التّعويل عليه في تحريم القراءة بالألحان في المصادر العلميّة.

(3) الطّغام: أوغاد النّاس وأرذلهم. ينظر: العين، الخليل بن أحمد (389/4)، مادة: (طغم).

(4) التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (56/1).

(5) تقدّم تخريجه.

(6) الاستقامة، ابن تيمية (246/1).

(7) ينظر: الحوادث والبدع، الطرطوشي (ص86).

(8) ينظر: الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية، شوقي ضيف (ص39).

(9) ومن أوائل من كتب في النظريات الغنائية وقوانين النغم في القرن الثالث الهجري يعقوب الكندي (252هـ) في كتابه (رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الأشخاص العالية وتشابه التأليف)، وأبو نصر الفارابي (339هـ) في كتابه الموسيقى الكبير، وغيرهم.

(10) ينظر: الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية، شوقي ضيف (52، 53، 118).

(11) ينظر: معنى التلحين في لسان العرب، ابن منظور (379/13)، مادة: (لحن).

(12) ينظر: الفصل الأول، المبحث الرابع: تاريخ التّلاوة النّجدية.

(13) حديث: «اقرؤوا القرآن بلُحون العرب وأصواتها»، وتقدّم تخريجه.

على إخراج الحروف من مخارجها، من مدّ الممدود، وهمز المهموز، ووصل الموصول، وإظهار المظهر، وغيره، وتحسينها بالصّوت الجميل[1]؛ ولكونها ليست من اللّحون الخاصة بالأعاجم[2].

وتخلو التّلاوة النّجدية من التّرانيم، أو ما يُسمّى بالنّشيد الديني على طقوس معيّنة، وبصورة جماعية[3]، وينشأ منه أصلٌ للمناقشة، وهو حكم قراءة غير القرآن بما يُشبه القرآن في صورتين[4]:

تلحين النّشيد: يتميّز التّلحين في التّلاوة النّجدية عن النّشيد النّجدي:

1- لأنّ القرآن الكريم كلام الله تعالى، والأصل هو التغنّي به، وجُعل بدل الرّكباني والذي بقي أثره على ألسنة العرب فيما تقدّم[5].

2- تلاوة القرآن على طبيعة اللّسان النّجدي بحكم السليقة، ولا يُكلّف الإنسان بما لا يطيق مع عدم استقامة اللّسان وتقصّد الخطأ، فيتحرّى القراءة على الوجه الصحيح، بإقامة الحروف والكلمات[6]. وأمّا المجوّد في التّلاوة النّجدية فقد أتى بما تتميّز به تلاوة القرآن عن غيره مع استقامة اللّسان وغلبة الأداء، وهذا وجه لقراءة القرآن الكريم كما نزل. قال ابن الباذش (540هـ): "وأمّا التّلحين فهو الأصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد وإنشاد الشّعر، وهي سبعة ألحان، وقد أتى القرآن بثامن ليس في أصواتهم"[7].

3- اختصاص القرآن الكريم بأحكام في التّجويد دون كلام العرب، مثل: إطالة المد عن الطبيعي، والسّكت[8]، وإطالة الغُنن، والتّنغيم الذي يُزيَّن به الصّوت كما تقدّم[9]، فتختلف تلاوته عن غيره من النّصوص.

4- القول بأنّ التّلحين في تلاوة القرآن كتلحين الغناء والشّعر، وأنّه مسقط للعدالة، ومن أسباب ردّ الشهادة، وكانت نشأته على أيدي الموالي في القرن الرابع الهجري[10]، فمقصوده هو تلاوة القرآن على قانون الغناء وألحانه، وتقدّم بيانه بما يغني عن الإعادة.

ومثلُه هذٌّ القرآن حدرًا مع مراعاة أحكام القراءة بما يوافق الطّبع، فلا يدخل في النّهي[11]، والهذّ الذي كرهه ابن مسعود رضي الله عنه في قوله: «هذّا كهذّ الشعر»[12]سرعة القراءة من غير تدبّر[13].

الترنّم في الدّعاء والأذكار: وقد يترنّم بهما القارئ أو المصلّي إمامًا أو منفردًا في صلاته، وفيه قولان:

أ- النّهي؛ لأنّه من بدع النّصارى الذين أدخلوا الألحان في الصلوات، ولم ترِدْ في دين عيسى عليه السلام[14].

ب- الجواز بشرط عدم المبالغة؛ لأنّ ترقيق الصّوت بالدعاء من التّحسين الذي يحمل على الخشوع[15]، وهو الأقرب

---

(1) ينظر: التّجديد في تعليم القراءة والتّجويد على رواية حفص عن عاصم، علي مقبل (ص51).

(2) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين, عبدالعزيز القارئ (ص99).

(3) ينظر: الفصل الأول، المبحث الثالث، صفات التلاوة النجدية، تعريف الترانيم.

(4) تلحين النشيد، والترنّم في الدعاء والأذكار، وترتيل الحديث، ولا تتعلّق مناقشة الثالث في هذا الباب.

(5) غريب الحديث، الخطابي (358/1).

(6) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (211/1)، نور على الدرب، ابن باز (33/26)، فتاوى نور على الدرب، العثيمين (161/2، 164).

(7) الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش (ص557).

(8) السكت: "قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس" معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص65).

(9) شرح كتاب التجويد المصور، ما زاده النص القرآني على اللغة العربية في تجويد القرآن الكريم، د. أيمن رشدي سويد، يوتيوب، 10-7-2021م.

(10) ينظر: بدع القراء، بكر أبو زيد (ص11).

(11) ينظر: بدع القراء، بكر أبو زيد (ص15).

(12) صحيح البخاري، البخاري، كتاب: صفة الصلاة، باب: الجمع بين السورتين في الركعة، (269/1)، رقم: 742.

(13) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (472/4).

(14) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (611/28)، تصحيح الدعاء، بكر أبو زيد (83، 84).

(15) ما حكم تلحين الأذان والدعاء؟ الشيخ محمد بن صالح العثيمين، صوتي، مشروع كبار العلماء، نور على الدرب، لقاء: 50/37، 17-11-1437هـ.

مع الترسّل في القراءة، وعدم المبالغة في التّلحين بما يُشبه تلاوة القرآن.

المطلب الثالث: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة مرتبة التّلاوة:

قرأ النّجديّون القرآن الكريم على مرتبة الحدر، وهو الإدراج في القراءة، فإذا اجتمع التّحزين الذي عُرفت به مع الحدر فلعلّها تُوافق قراءة السلف من هذه الجهة، قال إبراهيم النّخعي: (96هـ): «وكانوا إذا قرؤوا القرآن قرؤوه حدرًا مُرسلًا بحزن»[1]، ويُنقل عن الإمام الشافعي: "وأحبُّ أن يُقرأ حدرًا وتحزينًا"[2].

وتجوز التّلاوة على مرتبة التّرتيل أو التّدوير، كما في التّلاوة النّجدية القديمة، قال ابن الجزري: "وأمّا كيف يُقرأ القرآن، فإنّ كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتّدوير الذي هو التوسّط بين الحالتين، مرتلًا مجودًا بلحون العرب وأصواتها، وتحسين اللّفظ والصّوت بحسب الاستطاعة"[3].

وينبغي أن تكون القراءة واضحة ومفسّرة، فيراعى في الحدْر إقامة الإعراب وتقويم اللّفظ، وتمكين الحروف دون بتر، واختلاس الحركات، وذهاب صوت الغنّة، أو التّفريط إلى حدٍّ لا تصح معه القراءة[4].

ويحترز في التّدوير من توليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتحريك السواكن، وتطنين النّونات بالمبالغة في الغنّات، أو الفصل بين حروف الكلمة[5].

وتنوّع القُراء في الأداء الصّوتي واختلاف مراتبهم في قراءة القرآن لا يُسوّغ إغفال التّجويد عند الموجبين لمراعاته، ويتأكّد ذلك في التّلاوة النّجدية إذا التزم القارئ بمرتبة الحدر وكان مجوّدًا، قال ابن الباذش: "اعْلم أنّ القُراء مجمعون على التزام التّجويد، وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها، فأمّا أسلوب القراءة من حدر وترتيل بعد إحراز ما ذكرنا، فهُم متباينون غير مستويين"[6]، وإذا لم يتمكّن من تجويد التّلاوة بسبب الحدر، فينتقل إلى مرتبة أكثر تُؤدة كالتّرتيل أو التّدوير؛ ليسهل عليه النّطق الصّحيح للحروف والحركات، قال الشّيرازي: "ومن لم يمكّنه حسن الأداء بالحدر؛ فلا ينبغي أن يقرأ إلا بالتّرتيل"[7].

المطلب الرابع: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة الأداء:

يرتبط تحسين الصّوت في القرآن الكريم بتجويد اللّفظ والأداء ومعرفة الوقوف، فيحصل معه التأثّر والتأثير على الآخرين، وتتحقّق أسباب الخشوع في التّلاوة النّجدية، باسترسال القارئ في قراءته، وهو يقطّع الحروف والحركات بصوت حزين واضح، يدعو إلى التأمّل في معاني الآيات التي يتلوها، وهذا ممّا فعله الصحابة رضوان الله عليهم، ومنه قول أبي موسى الأشعري للنبي -ﷺ-: «لو علمتُ أنّك تسمع لحبّرته لك تحبيرًا»[8]، ووصف ابن القيّم قراءة السلف بقوله: "ويحسّنون أصواتهم بالقرآن، ويقرؤونه بشَجى تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه"[9]، وممّا وُصِفت به قراءة التّابعي الفضيل بن عياض (187هـ): «كانت قراءته حزينة شهيّة بطيئة مترسّلة كأنّه يخاطب إنسانًا»[10].

---

(1) الحوادث والبدع، الطرطوشي (ص84).
(2) الأم، الشافعي (210/6).
(3) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (205/1).
(4) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (205/1)، فتاوى نور على الدرب، العثيمين (206/2، 209).
(5) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (205/1)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (265/1).
(6) الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش (552/1).
(7) الموضح في وجوه القراءات، نصر بن علي (ص 154).
(8) شعب البيهقي، البيهقي، فصل: في رفع الصّوت بالقرآن، (526/2)، رقم:2604، وقال البيهقي: "وقد أخرجاه في الصحيح دون قول أبي موسى".
(9) زاد المعاد، ابن القيم (493/1).
(10) حلية الأولياء، أبو نعيم (86/8).

ولا تجوز المبالغة في الأداء والتكلّف في إيصال المعاني للآخرين[1].

وينبغي على القارئ في التّلاوة النّجدية ضبط الأداء؛ لتلافي التّمطيط الذي قد يفضي إلى الصّفات المذمومة في التّلاوة[2]، أو النّشاز الصّوتي المتكلّف فيه، فيجمع بين الإتقان والتأثير[3]، وأن يحرص على تحسين القرآن بالصّوت إن لم يكن حسنًا، ولا يُعدّ من التكلّف، سُئل ابن أبي مليكة (117هـ): "أرأيت إذا لم يكن حسن الصّوت؟ قال: يحسّنه ما استطاع"[4].

ويجب على الإمام رفع الصّوت بالتّلاوة في الصّلوات الجهريّة بقدر ما يتحقّق به السّماع للمأمومين[5]، ولا يختصّ بمن يقرأ بالأداء النّجدي، ويتأكّد مع عدم توفّر مكبرات الصّوت، كما كانت عليه المساجد الطينيّة في الماضي.

ويُسنّ للقارئ عند الجهر بالتّلاوة بأن يكون صوته وسطًا دون خفض أو رفع، ولا يُشترط رفع الصّوت في المسجد؛ لأنّه يؤدّي إلى التّشويش على الآخرين في الصّلاة أو التّلاوة، وقد اعتكف النّبي -ﷺ- ذات يوم في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فقال: «كلكم يناجي ربّه، فلا يؤذ بعضكم بعضًا»[6]، ويتناول النّهي من هو في داخل الصّلاة وخارجها [7]. ووردت أحاديث في استحباب رفع الصّوت أو خفضه عند قراءة القرآن الكريم، ومنه حديث: «الجاهِر بالقرآن كالجاهِر بالصّدقة، والمسرّ بالقرآن كالمسرّ بالصّدقة»[8]. ويكون الإخفاء أفضل عند الخوف من الرياء، أو أذيّة المصلين أو النّائمين بجواره، ويفضّل الجهر في غير ذلك؛ لأنّ العمل فيه أكثر، ويتعدّى أثره إلى السامعين، ويوقظ قلب القارئ، ويطْرد عنه النّوم وغير ذلك[9].

ويُستحبّ قراءة القرآن على صفة التّفخيم، فيبتعد القارئ عن إخضاع الصّوت وتمييعه كالنّساء، ويتحرّى تحقيق ألفاظه ومعانيه لحديث: «أُنزل القرآن بالتّفخيم»[10]، قال الزركشي: "وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه، والإبانة عن حروفه، والإفصاح لجميعه بالتدبّر حتى يصل بكل ما بعده"[11]، وهذا الوصف مما تتمتّع به التّلاوة النّجدية؛ لطبيعة الأداء.

وتُشرع الإمالة في مواضعها، ولا تدخل في معنى التّفخيم المندوب إليه[12]، وهي تقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء، أو النّطق بالحرف بين الفتحة والإمالة المحضة[13]، والإمالة لغة أهل نجد[14]، من بني أسد وتميم وقيس[15]، وفي رواية حفص عن عاصم التي يقرأ بها النَّجديّون لا توجد إلا إمالة في موضع واحد، وهي قوله تعالى:

(1) ينظر: زاد المعاد، ابن القيم (493/1).
(2) ينظر: معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص46).
(3) ينظر: سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ (ص92).
(4) شعب الإيمان، البيهقي، فصل: في رفع الصوت بالقرآن، (529/2)، رقم: 2613.
(5) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (439/4).
(6) مصنف عبدالرزاق، عبدالرزاق، باب: قراءة الليل، (498/2)، رقم: 4216. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرّجاه". المستدرك على الصحيحين، الحاكم (617/1).
(7) ينظر: مرقاة المفاتيح، الملا القاري (536/2).
(8) مسند أحمد بن حنبل، ابن حنبل (151/4). وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". سنن الترمذي (180/5).
(9) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (53/1)، فتاوى نور على الدرب، العثيمين (206/2).
(10) تقدّم تخريجه.
(11) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (449/1).
(12) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (467/1)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (56/3).
(13) ينظر: معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، الدوسري (ص31).
(14) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (30/2).
(15) بنو أسد: ينسبون إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وبنو تميم إلى تميم بن مر بن أد، ويتفرع منها: عمرو، بنو الحارث، وسعد، والرباب. وبنو قيس إلى قيس علان بن مضر بن نزار بن معد. ينظر: جمهرة أنساب العرب (10/1، 11، 190، 207).

﴿مَجْرٖىٰهَا﴾[هود: ٤١][1].

المطلب الخامس: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة التّجويد:

يحرم الوقوع في اللّحن الجلي الذي يخلُّ بعُرف القراءة ويترتّب عليه تغيير في حركة الإعراب، أو النّبر الذي يؤدّي إلى زيادة حرف أو تبديل حرف بآخر، ويأثم صاحبه لا سيّما مع تعمّد القارئ أو تساهله، سواء في الأداء النّجدي أو غيره، وبه قال النَّجديّون من علماء التّجويد والقراءات أو الفقهاء[2]، بخلاف ثقيل اللّسان أو العامّي الذي لا ينطلق لسانه بعد التدرّب، ويُسمّى بالمسيء المعذور، قال نصر بن علي الشّيرازي: "فإنّ حُسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حقّ تلاوته"[3]، وقال ابن الجزري: "فمن قدَر على تصحيح كلام الله تعالى باللّفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللّفظ الفاسد العجمي أو النّبطي القبيح؛ استغناء بنفسه، واستبدادًا برأيه وحدسه، ...فإنه مقصّر بلا شكّ، وآثم بلا ريب ...، أمّا من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصّواب بيانه، فإنّ الله لا يكلّف نفسًا إلا وُسعها"[4].

وأمّا بالنّسبة لوقوع اللّحن الخفي من بعض القرّاء النَّجديين؛ كالتّفريط بأحكام النّون الساكنة والتّنوين، والميم الساكنة، وترك الغنّة، وقصر المد، وترقيق المفخّم، وتفخيم المرقّق فهذا النّوع يتردّد مراعاته بين الوجوب والاستحباب عند علماء التّجويد والقراءات، والنَّجديين منهم، في حدود قواعد التّجويد التي تضبط التّلاوة[5]، ولكنّه محمول عند عامّة فقهاء نجد على الاستحباب[6]، وبعضه غير مخلّ باللّفظ والمعنى؛ كترعيد الراءات وتطنين النّونات، ولكنّه يفسد رونق القراءة، والأحوط صيانة اللسان عنه[7].

وأمّا بالنّسبة لنطق الضّاد بالظّاد عند بعض العوام في نجد، أو من لا يحسنها، فذهب بعض الفقهاء إلى بطلان الصّلاة إذا وقع في الفاتحة[8]، أو هو على التّفصيل: فإنْ كان لا يستطيع التمييز بينهما، ولم يكن متعمّدًا فلا حرج عليه، ولا يُعذر المتعمّد، أو من يتحسّن بالتعليم[9]، وأجاب بذلك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم: "قال في الإقناع وشرحه: وحكم من أبدل منها -أي: الفاتحة- حرفًا بحرف لا يبدل؛ كالألثغ الذي يجعل الراء غينًا ونحوه، حكم من لحَن فيها لحنًا يحيل المعنى، فلا يصحّ أن يؤمّ من لا يبدله لما تقدّم، إلا ضاد ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة:7] و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:7] إذا أبدلها بظاء فتصحّ إمامته بمن لا يبدلها ظاء؛ لأنه لا يصير أمّيًّا بهذا الإبدال، وظاهره ولو علم الفرق بينهما لفظًا ومعنى كما تصح إمامته بمثله؛ لأنّ كلا منهما -أي: الضاد والظاء- من طرف اللسان ومن

(1) ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، الضباع (ص60).
(2) ينظر: الموضح في وجوه القراءات، نصر بن علي (ص 156)، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع: محمد بن قاسم (228/2).
(3) الموضح في وجوه القراءات، نصر بن علي (ص 156)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (212/1).
(4) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (211/1).
(5) ينظر: الفصل الثاني، المبحث الثاني، المطلب الأول والثاني.
(6) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: الدرويش (22/4)، الأسئلة والأجوبة الفقهية، عبد العزيز السلمان (196/2).
(7) ينظر: التنبيه على اللّحن الجلي والخفي، الرازي السعيدي، (260)، التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري (63/1)، جهد المقل، المرعشي (ص111).
(8) ينظر: فتاوى الرملي، الرملي (80/1)، مغني المحتاج، الشربيني (158/1).
(9) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (31/1).

الأسنان"[1]، ولعسرها على العجم الذين أسلموا ولم يُنقل حثّهم على التفريق بينهما[2]؛ ولأنّ العرب أنفسهم يختلفون في النّطق بحرف الضاد، وذكر الألباني (1420هـ) بأنّ النّطق بالضاد النّجدية والعراقيّة أقرب إلى الصواب من الضاد الشاميّة والمصريّة[3].

ويُوصف القارئ بالتّلاوة النّجدية بملاحظة الوقف عند رؤوس الآي[4]، والوقفُ عليها وإن تعلّقت الآية بما بعدها موافقة لتلاوة الرسول -ﷺ- كما في حديث أم سلمة (61هـ)[5]، ويسمّى بالوقف التّام، فأكثره يكون في رؤوس الآي[6]، ورجّحه البيهقي (458هـ): "ومتابعة السُنّة أولى مما ذهب إليه بعض أهل العلم بالقرآن من تتبّع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها"[7]، وفضّله الداني وابن الجزري[8]، ويخرج منه رؤوس الآي التي يشتدّ تعلّقها بما بعدها كقوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾[الماعون: ٤]، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[الضحى:1]، فمنعوا من الوقف عليها[9].

وإن كان التعلّق بما بعده من جهة المعنى وهو الوقف الكافي، فيُعامل كالتّام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده[10]، وإن كان التعلّق من جهة اللّفظ فهو الوقف الحسن فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، بسبب التعلّق اللّفظي، إلا ما كان رأس الآية فالمختار هو الوقوف عليها لما تقدّم[11]، قال ابن باز: "وإذا قرأ قراءة متوسطة فلا بأس، أو قراءة سريعة فلا بأس، لكن بشرط أن تُؤدَّى الحروف على حالها، وألا يخلّ بشيء من الحروف، وأن تكون القراءة مفهومة واضحة، فإذا فعل ذلك فلا بأس، ولو واصل القراءة يعني الآيات، بعضها مع بعض، لم يقف على رؤوس الآيات، لكنّ الأفضل الوقوف عند رؤوس الآيات والتّرتيل"[12].

ويُستحسن للعامّي الذي لا يفْقه معنى الآيات أن يقتدي بمواضع الوقف التي وُضعت في المصحف؛ حتى لا يقع في الوقف القبيح دون أن يعلم، والوقف القبيح هو الوقف على كلام لم يتمّ معناه؛ لتعلّقه بما بعده لفظًا ومعنى، مع عدم الفائدة كالوقف على العامل: (المبتدأ، الفعل، المضاف، الناصب، والمؤكد، والبدل)، دون معموله: (الخبر، الفاعل، المضاف إليه، المنصوب، المؤكد، المبدل منه)[13]، أو أفاد معنى غير مقصود لتوقّف ما بعده عليه[14]، أو أوهم

(1) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع محمد بن قاسم (300/2). ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: الدرويش (59/4)، فتاوى نور على الدرب، ابن باز (36/26).

(2) ينظر: روح المعاني، الألوسي (61/30).

(3) ينظر: أهل الحديث والأثر، سلسلة الهدى والنور، الشيخ: محمد ناصر الألباني، صوتي، العدد: 372، 16-8-2004م.

(4) ينظر: الفصل الأول، المبحث الثالث: صفات التّلاوة النّجدية.

(5) ينظر: مسند أحمد بن حنبل، ابن حنبل (302/6)، رقم: 26625. وقال الحاكم: "وحديث ليث أصحّ". سنن الترمذي (182/5).

(6) الوقف التام: أن يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، ويوجد في رؤوس الآي، وعند تمام القصص وانقضاء الكلم، وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، أو بعد انقضائها، أو آخر الفاصلة، وقد يوجد في درجة الكافي من طريق المعنى وليس اللّفظ. ينظر: التحديد في الإتقان والتّجويد، الداني (174)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (226/1).

(7) شعب الإيمان، البيهقي (520/2).

(8) ينظر: التحديد في الإتقان والتّجويد، الداني (175)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (226/1).

(9) ينظر: التحديد في الإتقان والتّجويد، الداني (175)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (229/1).

(10) ويسمّى بالوقف الكافي للاكتفاء به عما بعده، واستغناء ما بعده عنه. ينظر: التّحديد في الإتقان والتّجويد، الداني (174)، التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري (166/1)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (226/1).

(11) ينظر: التحديد في الإتقان والتّجويد، الداني (174)، التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري (166/1)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (226/1).

(12) فتاوى نور على الدرب، ابن باز (21/26).

(13) ينظر: التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري (166/1)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (266/1)

(14) ينظر: التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري (175/1)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (226/1).

فساد المعنى؛ لإيهامه وصفًا لا يليق بالله تعالى، وهو أشدّه قُبحًا[1].

وتجب العناية بحركات الفواصل وأحكام المد والقصر والتّفخيم والترقيق وهاء الضمير وتاء التّأنيث وغيرها عند وصل الآية بما بعدها[2]، ممّا ينبغي مراعاته في التّجويد.

ويجوز التّقليد والمحاكاة للقارئ المتقن من حيث الأداء والطّريقة؛ لضبط القراءة وتحسينها[3]، ولا يجوز تقليده في الصّوت والنّبرة منعًا للتّكلف والتلذّذ[4].

وأمّا وصف الأداء النّجدي بعدم العناية بالتّجويد فهو وصفٌ بالنّسبة لبعض قرّائها؛ لانحسار تعلّم التّجويد في نجد قبل القرن الثاني عشر الهجري باعتباره من علوم الآلة، وكان تركيزهم على علوم الغاية التي يقيمون بها دينهم[5]، ولمذهب الفقهاء النّجديين في استحباب التّجويد مع ضبط الإعراب[6]، ولا يُقبل هذا التّعميم؛ لأسباب:

- اعتماد التّلاوة النّجديّة على أصول القراءة الصّحيحة لرواية حفص عن عاصم[7]، وينبغي التّمييز بين التّلاوة والقارئ الذي يخطئ في التّلاوة، أو الذي لا يحافظ على رونقها من حيث التّجويد، ويستطيع القارئ أن يقرأ بالتّجويد في التّلاوة النّجدية.
- ما تذكره كتب التراجم عن بعض القرّاء في القرن الثالث والرابع عشر الهجريين، وبلوغهم مرحلة الضّبط والإتقان في التّجويد[8].
- من جهة الواقع بوجود قرّاء مجوّدين للتّلاوة النّجدية في القرن الخامس عشر الهجري[9]، وهذا يدلّ على أنّها تلاوة ينضبط معها التّجويد.

المطلب السادس: الأحكام المتعلّقة بالتّلاوة النّجدية من جهة القراءة برواية بحفص عن عاصم:

يُكره للإمام التّلاوة في الصّلاة بغير رواية حفص عن عاصم في البلد التي عهدوا القراءة بها؛ لما توقعه من التّشويش على المأمومين، وله ذلك إذا صلّى منفردًا، ما لم يخّل بحرفٍ منها أو حركة؛ لأنّ التّلاوة النّجدية في أصلها نوع من الأداء الصّوتي الذي نشأ بالطّبيعة، قال ابن مفلح: "وفي المذهب تُكره قراءة ما خالف عُرف البلد"[10]، وقال الشيخ الحازمي: "والمذهب عند الحنابلة: تُكره قراءة تخالف عُرْف البلد الذي يصلي فيه، وظاهره ولو كانت موافقة للمصحف العثماني"[11]، وأفتت بذلك اللّجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية[12].

---

(1) ينظر: التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري (175/1)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (226/1).

(2) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام (342/4)، الإضاءة في بيان أصول القراءة، الضبّاع (ص57).

(3) حدّث معاوية بن قرّة عن عبدالله بن مغفل: "قرأ النّبي -ﷺ- يوم فتح مكة سورة الفتح، فرجّع فيها، قال معاوية: لو شئتُ أن أحكيَ لكم قراءة النّبي ﷺ لفعلتُ". صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:1]، (1830/4)، رقم: 4555.

(4) اختلف العلماء في تقليد المتقن من حيث الصوت والأداء معًا، ما بين الجواز والمنع. ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان (159/15). ينظر: بدع القراء، بكر أبو زيد (ص128)، سنن القراء ومناهج المجودين، عبدالعزيز القارئ (ص107).

(5) ينظر: علماء نجد، البسام (17/1)، رسالة في تجويد القرآن، أبا بطين، (ص ج، 16).

(6) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: الدويش (22/4)، الأسئلة والأجوبة الفقهية، عبد العزيز السلمان (196/2).

(7) ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، الضبّاع (ص10).

(8) ينظر: علماء نجد، البسام (180/1) (41/4) (484/5) (236/6).

(9) ينظر: مصحف محمد البخيت، مرتل، (موقع مداد)، 1440هـ.

(10) الفروع، ابن مفلح (370/1). ينظر: الشرح الميسر على زاد المستقنع، الحازمي (ص39).

(11) الشرح الميسر على زاد المستقنع، الحازمي (ص39).

ولا يجوز له أن يقرأ في الصّلاة بالشاذّ من القرآن، قال ابن عبد البر (463هـ): "الذي عليه جماعة الأنصار من أهل الأثر والرأي أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ في صلاته نافلة كانت أو مكتوبة بغير ما في المصحف المجتمع عليه...، وجائز عند جميعهم القراءة بذلك كله في غير الصلاة، وروايته، والاستشهاد به على معنى القرآن"[1].

المبحث الثاني: أعلام القرّاء في التّلاوة النّجدية:

المطلب الأول: القُرّاء النَّجديّون[2] الموصوفون بجمال الصّوت في المصادر النّجدية:

تضمّ المصادر النّجدية أسماء لأعلام وُصفت قراءتهم للقرآن الكريم بجمال الصّوت، وتأثيره في النّاس، إلا أنه لا يمكن الحكم على نوع الأداء الصّوتي لتلاواتهم؛ لاستبعاد وجود مادة صوتيّة مسجّلة لهم كما تقدّم[3]، ومنهم:

الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبابطين (1282هـ): "حسن الصّوت بالقراءة، قراءته مرتلة مجودة"[4]، الشيخ: عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن عقيل (1327هـ): "وكان حافظًا للقرآن عن ظهر قلب، وذا صوت لا يُمَلّ"[5]، الشيخ: عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ (1339هـ): "وكان خطيبًا مؤثّرًا حسن القراءة والصّوت"[6]، الشيخ: عبد الله بن حمد بن علي بن عتيق (1342هـ): "وقد أعطاه الله صوتًا حسنًا في التّلاوة"[7]، الشيخ: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد آل محفوظ (1355هـ): "وكان حسن الصّوت"[8]، الشيخ: عبد العزيز بن حمد بن علي بن عتيق (1359هـ): "وكان -رحمه الله- يكثر ويُطيل من قيام الليل، والتعبّد فيه مع حُسن الصّوت بتلاوة القرآن"[9]، الشيخ: عبد الله بن حسن بن حسين بن علي آل الشيخ (1378هـ): "وقد كان حسن الصّوت في تلاوة القرآن مع الضّبط والإتقان"[10].

المطلب الثاني: أعلام القُرّاء في التّلاوة النّجدية[11] من العلماء وأئمّة المساجد:

ومن أبرزهم الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله آل مجلي[12]، والشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله الخليفي: عُرف بحسن التلاوة، فاستدعاه الملك فيصل بن عبدالعزيز (1395هـ)- وكان وقتها أميرًا، ليكون إمامًا خاصًّا به في مدينة الطائف في سنة 1365هـ[13]، وله مصحف مرتّل قراءة صلاة[14]، الشيخ: عبد العزيز الحميدي (وفاته بعد 1413هـ)[15]، الشيخ: عبدالعزيز بن صالح بن ناصر بن عبدالرحمن آل صالح (1415هـ) إمام المسجد النبوي[16]،

---

(12) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: الدرويش (13/4).

(1) الاستذكار، ابن عبد البرّ (486/2). ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة (183/1).

(2) ينظر: قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، آل إدريس، مقال، (2/2)، 1429هـ، الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي، الشقير (ص146).

(3) ينظر: الفصل الأول، المبحث الرابع.

(4) الدرر السنية في الأجوبة النّجدية، عبد الرحمن بن قاسم (428/16).

(5) علماء نجد، البسام (126/3).

(6) مشاهير علماء نجد، عبد الرحمن آل الشيخ (ص130).

(7) علماء نجد، البسام (85/4)

(8) علماء نجد، البسام (78/3)، الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنًا، الطريقي (198/10).

(9) علماء نجد، البسام (331/3).

(10) تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض، ابن عساكر (ص98).

(11) ينظر: قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، آل إدريس، مقال، (2/2)، 1429هـ، القراءة النّجدية وقرائها، لقاء محمد الهمزاني بالمؤرّخ: الوشمي، فيديو، 1441هـ.

(12) https://youtu.be/-ZcE8tbBCZg

(13) ينظر: علماء نجد، البسام (473/4)، الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنًا، الطريقي (247/10).

(14) مصحف عبد الله الخليفي، صوتي، مرتل، قراءة صلاة، 13-8-1436هـ/1-6-2015م.

(15) https://youtu.be/TWPaaLhGfh4

الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن باز[1]، الشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين[2]، الشيخ: عبد الله بن إبراهيم الثنيّان (1423هـ)[3]، الشيخ: إبراهيم بن سعد بن محبوب (1427هـ)[4]، الشيخ: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيّل إمام المسجد الحرام[5]، الشيخ: سعد بن محمد الشقيران (1435هـ)[6]، الشيخ: عبد العزيز بن عبدالله العيدان (1439هـ)[7]، الشيخ: صالح بن سليمان بن محمد المقيطيب (1440هـ): "وكان صوته وتلاوته التي يسمّيها البعض (النّجدية) لكنّها المجوّدة، لا يملّ الناس سماعها، وخرجت في تسجيلات جميلة"[8]، سُجّلت له تلاوات من حفظه للقرآن كاملًا في الجامع الذي يؤمّ فيه[9]، الشيخ: عبد العزيز بن عبد الرحمن المقيرن (1441هـ)[10]، الشيخ: صالح بن محمد بن صالح اللحيدان (1443هـ)[11]، الشيخ: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان[12]، الشيخ: عبد الله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي[13]، الشيخ بندر بن عبد العزيز بن سراج بليله: إمام المسجد الحرام، له محاكاة رائعة للتّلاوة النّجدية[14]، الشيخ: حسين بن عبد العزيز بن حسن آل الشيخ: إمام المسجد النّبوي[15]، الشيخ: محمد بن فرج البخيت: سجّل مُصحف صوتي مرتّل على الأداء النجدي بمهارة عالية في التّجويد، وصدر عن (مجموعة مداد) برواية حفص عن عاصم، تاريخ النشر: 1440/3/8هـ، وكان بتشجيع من الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام المسجد الحرام[16]، الشيخ: سعيد بن عبد الله بن سعيد الخطيب: قراءته مجودة[17].

النّتائج:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

توصّلت الباحثة بعد الدراسة إلى النّتائج الآتية:

1- التّلاوة النّجدية أداء صوتي يتميّز بصفات متعددة، ومنها: التّحزين، والحدر أو التّدوير، والترتيل في القراءة، والتّفخيم، واستحضار المعاني عند التّلاوة.

---

(1) https://youtu.be/mFfGI1obf0U

(2) https://youtu.be/SCFOSJXLCsA

(3) https://youtu.be/qUz_8rmIYyk

(4) https://youtu.be/NVebWKrQJPg?si=t4zFnwWrElvGYB_i

(5) https://youtu.be/6DPsoUpMwu0

(6) https://youtu.be/ITH1JEFCMKg?si=ytghsqJgbNOC7s-Z

(7) https://youtu.be/l3j-QJadrOc

(8) الشيخ صالح المقيطيب، تسعون عامًا من الفضل والنقاء، محمد بن عبد الله المشوّح، مقال، الجزيرة، 14-8- 2019م.

(9) https://twitter.com/ksaoldphoto/status/1154151319877365761?lang=ar

(10) https://youtu.be/AEaiJf_xXsA

(11) https://youtu.be/-nOmfd_Ktes

(12) https://youtu.be/FaSrPMrplMM

(13) https://youtu.be/EqAfLRW9wLE

(14) https://youtu.be/JC3t8GgX2Y8

(15) https://youtu.be/ExsEk1LSbNU

(16) https://youtu.be/_3ZJ3LQ6zLM

(17) https://youtu.be/seBHUPmiNxI

(16) https://youtu.be/ejD2vIOVl9c

2- تعتمد التّلاوة النّجدية في أدائها على رواية حفص عن عاصم، مما يثبت صحة الاحتجاج بها.
3- توجد أسباب لنشأة التّلاوة النّجدية، يُرجّح منها بأنّها انعكاس للحياة النّجدية، وأصبح أداءً مرتبطًا بأهل نجد.
4- لا يُعرف بشكل محدّد الوقت الذي نشأت فيه التّلاوة النّجدية، ومن الخطأ قياسها على نشأة اللّحون المتمايزة حسب البلدان في القرن الرابع الهجري؛ للجهل بالتّاريخ النّجدي في تلك الفترة، ولاختلاف الطريقة، وارتقاء التّلحين إلى النّظريات الغنائية، ثمّ نقلها إلى تلاوة القرآن الكريم.
5- يستحبّ التّلحين عند علماء نجد، بمعنى تحسين الصّوت وتزيينه من غير تكلّف، بقراءة مفسّرة تتّضح فيها الحروف والحركات، ويحرّم التّلحين الذي يعتمد على قواعد الغناء.
6- ينساق التّنغيم النّجدي مع فطرة القارئ، وسليقته البسيطة التي لم تتأثّر بتعلّم المقامات وتركيبها على الأداء.
7- نسبة المقام في اللّغة إلى التّلاوة النّجديّة نسبة محلّ بمعنى الأداء، وأمّا من جهة المقامات فلا يوجد أصل في المقامات السبعة بهذا الاسم.
8- التّمييز بين الأداء والمقام، فالتّلاوة النّجدية أداء معروف في نجد، وأمّا المقام الأساسي أو الفرعي الذي يركّب عليها بتوزيع النّغم الموسيقي، فهو حادث وطارئ عليها، وتدخل في حكم قراءة القرآن بالمقامات، والعمدة في ذلك مع اختلاف العلماء في حكمها هو صحّة القراءة وضبط الأداء.
9- يذهب علماء التّجويد والقراءات النّجديين إلى وجوب مراعاة التّجويد من جهة الإعراب والأداء، ويتّفق معهم عامّة الفقهاء النّجديين في مراعاة الإعراب دون التّجويد، وهو محمول عندهم على الاستحباب، مع اتّفاقهم على تحريم اللّحن الجلي الذي يغيّر المبنى والمعنى.
10- التّحزين في التّلاوة النّجدية مشروع على طريقته؛ لاختلافه عن التّحزين المبتدع في المحافل.
11- تتمتّع التّلاوة النّجدية بعوامل القراءة الصّحيحة التي تدعو إلى بقائها، وينبغي أنّ تُعلّق الأخطاء من الوقوع في اللّحن الجلي أو الخفي أو ما يُذهب رونق التّلاوة على ممارسة القارئ، ولا تُعلّق بالتّلاوة النّجدية ذاتها.
12- تخلو التّلاوة النّجدية من الترانيم المبتدعة، والأصل في تلاوة القرآن الكريم هو التغنيّ به وتمييزه بالتّجويد الذي يختصّ به دون بقية النّصوص، ولا يُكلّف العامّي الذي لا يستقيم لسانه بما لا يطيق إذا لم يتعمّد الخطأ، وعليه تحرّي التّلاوة على الوجه الصحيح، بإقامة الحروف والكلمات.
13- يجوز التّرتيل في الدعاء والأذكار بالنّغمة النّجدية مع عدم المبالغة؛ صيانة عن وقوع اللّبس بين القرآن وغيره.
14- وصف الأداء النّجدي بإغفال التّجويد في التّلاوة تعميم لا يُقبل، وهو وصف لبعض القُراء، ويحسن مراعاة المرحلة التي ارتبطت بها من حيث نوع العلم في كونه من علوم الآلة التي لم يركّز عليها النّجديّون في فترة سابقة مع وجود نواته ونشاطه، ولمذهب عامة الفقهاء النّجديين باستحباب التّجويد.
15- لا تؤثّر التّلاوة بالحدر والتّحزين على تطبيق التّجويد في التّلاوة النّجدية مع التمرين والتدرّب.
16- يوصف القراء النّجديّون بجمال الصّوت، ووضوح القراءة، ويوجد منهم المجوّدون والقُرّاء الحاذقون.

التّوصيات:

1- تشجيع قُرّاء التّلاوة النّجدية المجوّدين على تلقّي الإجازة برواية حفص عن عاصم.
2- إثراء المكتبة الصّوتية بأصوات القرّاء على طريقة التّلاوة النّجدية.

فهرس المصادر والمراجع:

إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة: حمود بن عبد الله التويجري (1413هـ)، مطبعة المدينة- الرياض، ط1، 1396هـ.

الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر-لبنان، ط1، 1416هـ/1996م.

أحكام القرآن: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (543هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر-لبنان، (د.ط) (د.ت).

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (932هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية-مصر، ط7، 1323هـ.

الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: يوسف بن عبد الله بن عبد البر (463هـ)، تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2000م.

الاستقامة: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود-المدينة المنورة، ط1، 1403هـ.

الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعيّة: عبد العزيز بن محمد السلمان (1422هـ)، طبع على نفقة المحسنين، (د.ط) (د.ت).

أصول فنّ تلاوة القرآن الكريم دراسة لمفهوم التغني بالألحان الصّوتية وتقنيات الأداء القرآني والمقامات من منظور فقهي وموسيقي: محمد بنتاجة، دار الكتب العلمية –بيروت، (د.ط)، 2015م.

الإضاءة في بيان أصول القراءة: علي بن محمد الضبّاع (1380هـ)، عناية: محمد خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية-القاهرة، ط1، 1420هـ/1999م.

إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة: مصطفى صادق الرافعي (1356هـ)، دار الكتاب العربي-لبنان، ط9، 1393هـ/1973م.

الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن أحمد ابن الباذش (540هـ)، تحقيق وتقديم: د. عبدالمجيد قطامش، دار الفكر-دمشق، ط1، 1402هـ.

الأم: محمد بن إدريس الشافعي (204هـ)، دار المعرفة- بيروت، ط2، 1393هـ.

أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: جمال الدين ابن هشام الأنصاري (761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل-بيروت، ط5، 1399هـ/1979م.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا بن محمد أمين (1339هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، (د.ط)، 1413هـ/1992م.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني (1255هـ)، دار المعرفة-بيروت، (د.ط)، (د.ت).

بدع القراء القديمة والمعاصرة: بكر بن عبد الله أبو زيد (1429هـ)، دار الفاروق-الطائف، ط1، 1410هـ/1990م.

البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة-بيروت، 1391هـ.

البُعد الخفي: إداورتي هول (1430هـ)، ترجمة: لميس فؤاد اليحيى، الأهلية للنشر-الأردن، ط1، 2007م.

البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان: أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن-جدة، ط1، 1412هـ/1991م.

تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المختصين، وزارة

الإرشاد والأنباء-الكويت، (د.ط)، 1385-1422هـ/1965-2001م.

تاريخ الفاخري: محمد بن عمر الفاخري، دراسة وتحقيق: عبد الله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية-الرياض، (د.ط)، 1419هـ/1999م.

تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض: راشد بن محمد بن عساكر، تقديم: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، (د.ن)، (د.ط)، 1420هـ.

التبيان في آداب حملة القرآن: يحيى بن شرف الدين النووي (676هـ)، الوكالة العامة للتوزيع-دمشق، ط1، 1403هـ/1983م.

التّحديد في الإتقان والتّجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ)، دراسة وتحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمان-الأردن، ط1، 1421هـ/2000م.

التّجديد في تعليم القراءة والتّجويد على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية: علي أحمد محمد مقبل، المعتز-الأردن، ط1، 2020م.

تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان: إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن (1424هـ)، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: 145210.

تصحيح الدعاء: بكر بن عبد الله أبو زيد (1429هـ)، دار العاصمة-الرياض، ط1، 1419هـ/1999م.

تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمرو بن كثير (774هـ)، دار الفكر-بيروت، (د.ط)، 1401هـ.

تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد-سوريا، ط1، 1406هـ/1986م.

التمهيد في علم التّجويد: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري (833هـ)، تحقيق: علي البواب، مكتبة المعارف-الرياض، ط1، 1405هـ/1985م.

التّنبيه على اللّحن الجلي واللّحن الخفي: أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي (410هـ)، تحقيق: غانم قدروري الحمد، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).

جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الطبري (310هـ)، دار الفكر-بيروت، (د.ط)، 1405هـ/1984م.

الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ/1987م.

الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (279هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 1978م.

جامع المسائل: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (728هـ)، تحقيق: محمد شمس، عالم الفوائد-مكة المكرمة، ط1، 1422هـ.

الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (671هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ط)، 1413هـ/1993م.

جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (456هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط3، 1424هـ-2003م.

جهد المقل: محمد بن أبي بكر المرعشي، الملقّب بساجقلي زادة (1150هـ)، دراسة وتحقيق: سالم قدوري الحمد، دار

عمار-الأردن، ط2، 1429هـ/2008م.

الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: علي بن حبيب الماوردي (450هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1419هـ/1999م.

الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تحقيق: عبداللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (430هـ)، دار الكتاب العربي-بيروت، ط4، 1405هـ.

الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنًا: عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي، (د.ن)، ط1، 1433هـ/2012م.

الحوادث والبدع: محمد بن الوليد الطرطوشي (520هـ)، تعليق: علي بن عبدالحميد، دار ابن الجوزي- الدمام، ط1، 1411هـ/1990م.

الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى: مي بنت عبد العزيز العيسى، إصدارات دارة الملك عبد العزيز-الرياض، (د.ط)، 1417هـ.

الدرر السَنيّة في الأجوبة النجديّة: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (1392هـ)، ط1، 1420هـ/1999م.

الذاكرة الشّعبية، تاريخ الإنسان العادي في الحياة اليومية في المجتمع السعودي: عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، دار ابن النديم- وهران، ط1، 2022م.

الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية: ميخائيل مشاقة (1305هـ)، تحقيق: إيزيس فتح الله جبراوي، دار الفكر العربي-مصر، (د.ط)، 1417هـ/1996م.

رسالة في تجويد القرآن: عبد الله عبد الرحمن أبابطين (1282هـ)، تحقيق: عبد الله بن صالح العبيد، كرسي القرآن الكريم وعلومه-جامعة الملك سعود، ط1، 1435هـ.

الرعاية في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي (695هـ)، دراسة وتحقيق: علي بن عبد الله بن حمدان الشهري، (د.ن)، (د.ط)، 1428هـ.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الألوسي (1270هـ)، إحياء التراث العربي-بيروت، (د.ط)، (د.ت).

روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين: محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان، مطبعة الحلبي-مصر، ط1، 1400هـ/1980م.

زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر الزرعي (751هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلاميّة-بيروت-الكويت، ط14، 1407هـ/1986م.

السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف-مصر، ط2، 1400م.

سنن القراء ومناهج المجودين: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ (1444هـ)، مكتبة الدار-المدينة المنورة، ط1، 1414هـ.

سوابق عنوان مجد في تاريخ نجد: عثمان بن عبد الله بن بشر (1290هـ)، تقديم: عبد الله بن محمد المنيف، دار البشائر-بيروت، (د.ط)، 1429هـ/2008م.

سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط3، 1413هـ.

شرح ابن غازي على المقدمة الجزرية، منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري (1084هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ-الجيزة، ط1، 2008م.

شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (686هـ)، تحقيق: محمد الزفزاف، محمد عبدالحميد، دار الكتب العلمية-لبنان، ط1، 1395هـ/1975م.

الشرح الميسّر على زاد المستقنع: أحمد بن عمر الحازمي، دروس صوتية، تفريغ موقع الشيخ الحازمي، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: 36123.

شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح العثيمين (1421هـ)، دار الوطن-الرياض، (طبعة متأخرة)، 1426هـ.

شرح طيّبة النشر في القراءات العشر: أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (835هـ)، ابن الناظم، ضبط وتعليق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية-لبنان، ط2، 1420هـ/2000م.

شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1410هـ.

الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أميّة: شوقي ضيف، دار المعارف-مصر، ط3، 1976م.

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، (د.ط)، (د.ت).

الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الزهري (230هـ)، دار صادر-بيروت، (د.ط)، (د.ت).

العجيري سيرة ذاتية، ملحمة شعرية: عبد الرحمن بن سليمان الرويشد (1437هـ)، الرياض، ط1، 1412هـ/1992م.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (597هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1403هـ.

علماء نجد خلال ثمانية قرون: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام (1423هـ)، (د.ن)، ط2، 1419هـ.

العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ): تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال-مصر، ط1، (د.ت).

غريب الحديث: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (388هـ)، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، (د.ط)، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، 1402هـ/1982م.

فتاوى الرملي: محمد بن أبي العباس أحمد الرملي (1004هـ)، تحقيق: محمد شاهين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2004م.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلميّة والإفتاء، المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء-الرياض، ط1، 1426هـ/2005م.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلميّة والإفتاء: جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد-الرياض، ط1، 1424هـ.

فتاوى نور على الدرب: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (1420هـ)، تقديم ومراجعة: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء-الرياض، ط1، 1434هـ/2013م.

فتاوى نور على الدرب: محمد بن صالح العثيمين (1421هـ)، إصدارات الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية- الرياض، ط1، 1434هـ.

فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ (1389هـ): جمع وترتيب: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة-مكة المكرمة، ط1، 1399هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة-بيروت، (د.ط)، (د.ت).

الفروع وتصحيح الفروع: محمد بن مفلح المقدسي (763هـ)، تحقيق: أبو الزهراء القاضي، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، 1418هـ.

فضائل القرآن: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (224هـ)، تحقيق: مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير-دمشق- بيروت، (د.ط)، 1415هـ.

فضائل القرآن: إسماعيل بن عمرو بن كثير (774هـ)، دار المعرفة-بيروت، ط2، 1407هـ/1987م.

فهارس مكتبات العلماء في نجد البنية والغاية والفائدة المرجعية: عبد الله بن حمد العسكر، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار العقيدة-الرياض، ط1، 1422هـ/2021م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط1، 1356هـ.

القراءة أولًا: محمد عدنان سالم (1443هـ)، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).

قواعد التّجويد على رواية حفص بن عاصم بن أبي النجود: عبد العزيز بن عبدالفتاح القارئ (1444هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (1093هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة-بيروت، (د.ط)، 1419هـ/1998م.

لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (711هـ)، دار صادر-بيروت، ط1، (د.ت).

مآل المخطوطات النجدية بعد سقوط الدرعية: حمد بن عبد العزيز العنقري، دارة الملك عبد العزيز-الرياض، (د.ط)، (د.ت).

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، د.ط، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (1421هـ): جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن-الرياض، الطبعة الأخيرة، 1413هـ.

مختصر اختلاف العلماء، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (321هـ)، اختصار: أحمد بن علي الجصاص، تحقيق: عبد الله نذير، دار البشائر الإسلامية-بيروت، ط2، 1417هـ.

المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، أبو شامة (665هـ)، تحقيق: طيار قولاج، دار صادر-بيروت، 1395هـ/1975م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان القاري (1014هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.

المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (405هـ)، ومعه تلخيص الذهبي، وكتاب الدرك بتخريج المستدرك، وأحكام الأئمة الحفاظ على الأسانيد، ومنهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني وشيوخه، دراسة:

عبدالسلام بن محمد، دار المعرفة-بيروت، ط2، 1427هـ/2006م.
المسند: أحمد بن محمد بن حنبل (241هـ)، مؤسسة قرطبة-القاهرة، (د.ط) (د.ت).
مشاهير علماء نجد وغيرهم: عبد الرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ (1406هـ)، دار اليمامة-الرياض، ط2، 1394هـ.
المصنف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (235هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة-جدة، ط1، 1427هـ/2006م.
المصنف: عبدالرزاق بن همام الصنعاني (211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي-الهند، ط2، 1403هـ/1983م.
المعارف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، (د.ط)، دار المعارف-القاهرة.
معاني الأحرف السبعة: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي السعيدي (454هـ)، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية-قطر، ط1، 1432هـ/2011م.
المعجم الجغرافي للبلاد العربيّة السعودية، عالية نجد، إمارات الدوادمي، والقويعية، والخاصرة، وعفيف، ووادي الدواسر، وغيرها: سعد بن عبدالله بن جنيدل، دار اليمامة-الرياض، ط2، (د.ت).
معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات: إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض، ط1، 1425هـ/2004م.
معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان-بيروت، (ط2)، 1984م.
مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: محمد الخطيب الشربيني (977هـ)، دار الفكر-بيروت، ط1، 2009م.
المغني في الضعفاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، إحياء التراث الإسلامي-قطر، ط65، 1994م.
المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (620هـ)، دار الفكر-بيروت، ط1، 1405هـ.
مفاتيح العلوم: محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (387هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط2، 1989م.
المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (502هـ)، تحقيق: محمد كيلاني، دار المعرفة-لبنان، (د.ط)، (د.ت).
مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل-بيروت، ط2، 1420هـ/1999م.
مقدّمة ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (643هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر-بيروت، (د.ط)، 1397هـ/1977م.
مقدمة ابن خَلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (808هـ)، دار القلم-بيروت، ط5، 1984م.
منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (833هـ): تحقيق: ناصر محمدي جاد-القاهرة، دار الآفاق العربية، ط1، 1431هـ/2010م.
المنح الفكرية شرح المقدمة الجزريّة: ملا علي بن سلطان القاري (1014هـ)، مطبعة مصطفى البابي-مصر، الطبعة الأخيرة، 1367هـ/1948م.
المنظومة البيقونيّة بشرح الشيخ محمد عبدالباقي الزرقاني مع حاشية الشيخ عطية الأجهوري، تعليق: صلاح عويضة،

دار الكتب العلمية-بيروت، ط2، 1425هـ/2004م.

موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون: محمد بن علي ابن القاضي محمد التهانوي (بعد 1158هـ)، تقديم: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل: عبدالله الخالدي، مكتبة لبنان- بيروت، ط1، 1996م.

الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد الشّيرازي (565هـ)، تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن-جدة، ط1، 1414هـ/1993م.

النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري (833هـ)، تحقيق: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلميّة-بيروت، (د.ط)، (د.ت).

نهاية القول المفيد في علم التّجويد: محمد مكي نصر الجريسي (1316هـ)، مراجعة وتقديم: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الصفا-القاهرة، ط1، 1420هـ/1999م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

البحوث والمقالات والروابط الصّوتية والفيديو

البحوث المنشورة:	
الأداء الصوتي في العربية، رشاد محمد سالم، (بحث)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرقية والإنسانية، كلية الآداب والعلوم، المجلد 2، العدد 2، ربيع الثاني، 1426هـ، يونيو، 2005م.	
التعبير الدرامي والتّنغيم في ترتيل القرآن الكريم، القارئ عبدالباسط عبد الصمد أنموذجًا، علي عبد الله، (بحث)، المجلة الأردنية، المجلد السادس، العدد الأول، 26-1-2013م.	
المقالات المنشورة:	
الإذاعة السعودية 73 عامًا من الأمانة والمصداقيّة والتطوّر، مقال، دارة الملك عبد العزيز.	https://cutt.us/va5JA
أقدم تسجيل صوتي للقرآن الكريم يعود لأكثر من 133 عامًا، مقال، دارة الملك عبد العزيز.	https://cutt.us/YREsu
الشيخ: صالح المقيطيب، تسعون عامًا من الفضل والنقاء، محمد بن عبد الله المشوّح، (مقال)، الجزيرة، 14-8- 2019م.	https://www.al-jazirah.com/2019/20190814/wa3.htm
شيخ المقرئين: لا مانع من قراءة القرآن بالمقامات شرط الالتزام بالتّجويد، إبراهيم الأخضر، (حوار)، الشرق الأوسط، العدد: 11959، 25-9- 1432هـ/ 26 -1-2011م	https://archive.aawsat.com/details.asp?section=43&article=637422&issueno=11959
صوتيات معمارية (ويكيبيديا).	https://cutt.us/gabIL
قراءة أهل نجد للقرآن الكريم وصفها في كتب التراجم، ومقامها وأعلام القراء والمجودين وبواكير المنسوخات، عبد الله بن سعد بن راشد آل إدريس، (مقال)، جريدة الرياض، العدد: 14725، (2/2)، 17-11- 1429هـ/ 10-2008م.	https://www.alriyadh.com/381556
مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية، رؤية السعودية 2030م.	https://www.vision2030.gov.sa/ar/projects/historic-mosques/
مقامات في المقامات، قراءة توصيفيّة حُكميّة في المقامات القرآنيّة، عبداللطيف بن عبد الله التويجري، (مقال)، مجلة البيان، العقيدة والشريعة، العدد: 313، 9-1434هـ/-8-2013م.	https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=3008
المقام الحجازي والأسلوب النجدي، د. عبد العزيز الجار الله،	https://www.al-jazirah.com/2022/20220606/ln10.htm

(مقال)، الجزيرة، العدد: 18029، 11- 1443هـ.	
الروابط الصّوتية والفيديو	
أهل الحديث والأثر، سلسلة الهدى والنور، الشيخ: محمد ناصر الألباني، (صوتي، ومفرّغ)، العدد: 372، 16-8-2004م.	https://www.alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=3341
حكم قراءة القرآن بدون تجويد، من فتاوى الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (فيديو)، مشروع كبار العلماء، رقم الحلقة: (700)، 2-7-1432هـ.	https://youtu.be/LISLFKuKTHA
شرح كتاب التجويد المصور، ما زاده النص القرآني على اللغة العربية في تجويد القرآن الكريم، د. أيمن رشدي سويد، (يوتيوب)، 10-7-2021م.	https://www.youtube.com/watch?v=ChtM254qsdU&t=2s
الشيخ: إبراهيم بن سعد بن محبوب، (يوتيوب)، 16- أغسطس-2022م.	https://youtu.be/NVebWKrQJPg?si=t4zFnwWrElvGYB_i
الشيخ: حسين بن عبد العزيز آل الشيخ، (صوتي)، قناة بصائر العلمية، 8-6-1442هـ.	https://youtu.be/ExsEk1LSbNU
الشيخ: سعد بن محمد الشقيران، (يوتيوب)، 6-11 - 2013م.	https://youtu.be/ITH1JEFCMKg?si=ytghsqJgbNOC7s-Z
الشيخ: سعيد بن عبد الله الخطيب، (صوتي)، قناة آيات، 10-4-1440هـ.	https://youtu.be/seBHUPmiNxI
الشيخ: صالح بن سليمان بن محمد المقيطيب، (فيديو)، دار المخطوطات ببريدة، 26-10-1440هـ.	https://www.youtube.com/watch?v=p9fY9zmkTTU
الشيخ: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (صوتي)، قناة سلمان الفارسي، 18-9-1440هـ.	https://youtu.be/FaSrPMrplMM
الشيخ: صالح بن محمد بن اللحيدان، (صوتي)، قناة محمد الخير الله، 22-12-1443هـ	https://youtu.be/-nOmfd_Ktes
الشيخ: صالح بن محمد بن عبد الله آل مجلي، (صوتي) قناة محمد آل منصور، 5-1-1437هـ.	https://youtu.be/-ZcE8tbBCZg
الشيخ: عبدالعزيز بن صالح بن ناصر آل صالح، (فيديو)، ALIJABERCHANNEL، 16-12-1437هـ.	https://youtu.be/ejD2vIOVl9c
الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، (صوتي)، قناة آيات، 11-11-1440هـ	https://youtu.be/mFfGI1obf0U
الشيخ: عبد العزيز الحميدي، (صوتي)، قناة أبي محمد، 26-5-1439هـ.	https://youtu.be/TWPaaLhGfh4
الشيخ: عبد العزيز بن عبد الرحمن المقيرن، (صوتي)، قناة خواطر وأفكار جميلة، 23-4-1442هـ.	https://youtu.be/AEaiJf_xXsA
الشيخ: عبد الله بن إبراهيم الثنيان (صوتي)، قناة روائع، 13-4-1440هـ	https://youtu.be/qUz_8rmIYyk
الشيخ: عبد الله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي، (صوتي)، قناة تلاوات مرتلة، 10-6-1442هـ.	https://youtu.be/EqAfLRW9wLE
الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، قناة آيات، (فيديو)، 14-11-1440هـ.	https://youtu.be/SCFOSJXLCsA
الشيخ: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيل، (فيديو)، قناة محمد إبراهيم، MHMDEBRAHIM، 13-10-1441هـ.	https://youtu.be/6DPsoUpMwu0
الشيخ: محمد بن فرج البخيت، قناة القرآن، (صوتي)، 24-10-1443هـ.	https://youtu.be/_3ZJ3LQ6zLM

القراءة النجدية وقرائها، لقاء محمد الهمزاني بالمؤرّخ: أحمد بن مساعد الوشمي، (فيديو)، 5-2-1441هـ.	https://youtu.be/e8jyEEAnTd4
لقاء مع معالي وزير الشؤون الإسلامية، الصحفي: عبدالحكيم منصور، سبق، فيديو، 15-10-1444هـ.	https://2u.pw/xKh3a4O
ما حكم قراءة القرآن بالمقامات؟ الشيخ صالح العصيمي، سؤالات برنامج منتخب الأبواب والفصول، (صوتي)، 30-3-1441هـ.	https://youtu.be/lb4o7dKZhO4
ما حكم تلحين الأذان والدعاء؟ الشيخ محمد بن صالح العثيمين، (صوتي)، لقاء: 50/37، مشروع كبار العلماء، نور على الدرب، 17-11-1437هـ.	https://www.youtube.com/watch?v=VadOpr4Yv40
مصحف عبد الله الخليفي، (صوتي)، مرتل، قراءة صلاة، 13-8-1436هـ/1-6-2015م.	https://cutt.us/YADn6
مصحف محمد البخيت، (صوتي)، مرتل، (موقع مداد)، 8-3-1440هـ/ 17-11-2018م.	https://cutt.us/qEjOV